إشراقات
منبر الداعيات
العدد ٣٢٠
ربيع الأنور ١٤٣٨هـ/ كانون الأول ٢٠١٦م

التطبيع الثقافي و مسألة الهوية
د. غازي التوبة

إنه الله!

جمعية الاتحاد الإسلامي تستنهض الأمة لنصرة حلب

في ذكرى مولد سيد الخلق
د. راتب النابلسي

خواطر في مناسبة أعظم ذكرى

- رائد صلاح... الرمز العملاق
- حديث مع روح سحر المصري رحمها الله

إذاعة الفجر

100.7 - 104.9 - 107.7

زوروا جناح
إذاعة الفجر
في معرض الكتاب العربي الدولي

+961 1 75 30 90
+961 1 75 11 57

+961 70 75 30 90

fajrfm

fajrradiofm

fajrradio

www.fajrradio.com

مسابقات وجوائز - برامج مباشرة - بيع برامج -
توقيع كتب - فعاليات

الزمان: من 1 لغاية 14 كانون الأول
من 10:00 صباحاً حتى 10:00 مساءً

المكان: قاعة البيال - بيروت

رقم الجناح: D 25

اليقين والحب

في سبيل حبِّك واتِّباع خطاك والسير على نهجك؛ قدَّم المسلمون الأوائل أرواحهم وأموالهم، فدانت لهم الدنيا بقضِّها وقضيضها، وذابت في فَلَكهم العظيم حضارتان اثنتان كانتا تسودان العالم آنذاك؛ الرومانية والفارسية.

وما كان للمسلمين أن يبنوا تليدَ مجدهم وخالدَ ذكرهم لولا اليقينُ الذي استقرَّ في نفوسهم والحبُّ الذي سيطر على حياتهم. فبهما جميعاً يغذُّ المسلم طريقَه، وبهما يتحمَّل العناء والمشقة، وبهما يكون له النصر والعزَّة. أمَّا أن يكون حبُّ رسول الله ﷺ يقيناً تلفظه الألسن خُطباً، أو تسكبه الأقلام مداداً، ثم لا يكون له حظٌّ من القلوب؛ فهذا النفاق الذي يَسفُل بصاحبه إلى الدرك الأسفل من النار. فحقيقة الرسالة التي جاء بها المصطفى ﷺ تتطلب من كل مسلم **حرارة حبّ فوق حقيقة اليقين**، تدفعه أن يبذل حياته و نفيس وقته و ماله في سبيلها؛ تدفعه أن يمارس واجبات الرسالة التي حملها إليه نبيُّه محمد ﷺ بمطلق التسليم والرضا.

أمَّا أن تُقبِلَ علينا **ذكرى مولد رسول الله** ﷺ فنجهِّز الزينات ونرفع الأعلام وننظم القصائد وندعو للاحتفالات، ثم إذا ما انقضت الذكرى عاد الواحد منَّا إلى دُنياه مُكبّاً على مصالحه وشهواته، هاجراً لسنَّة نبيه أو مقصِّراً في جانبه..!! فذاك الخجل الذي يعتصر القلوب، والأسى الذي ينبغي أن يستشعره كلُّ مَن يبتهج في احتفال الذكرى.. أو يرقص ويترنَّح.. أو يسقط ويُغمى عليه.. ثم تنقضي تلك المناسبة فيُعرض عن معانيها وأهدافها، ويعود لشأنه السابق!!

إنَّ سرور رسول الله ﷺ ليس بأمَّته التي تصخب وترقص كلما حلَّت ذكرى ولادته العطرة، وليس بالجدل الطويل الذي يخوض فيه المسلمون بمشروعية الاحتفال أو بدعيَّته _ والذي عادةً ما يدفع إليه الجهل أو الغلوّ _ **إنما سرور نبيِّنا ﷺ باتباعه وإحياء سنَّته والتحلي بأخلاقه**..

سروره بأن يعبَّد الجسرُ الواصل بين حقيقة نبوته في يقيننا وفاعلية محبته في حياتنا.

وهذا الجسر وحده مَن يعبُر منه المخلصون لرسول الله ﷺ. وهم الطائعون له في صحيح قوله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟! قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

مدير التحرير

صاحب الامتياز جميل نخّال
المدير المسؤول محمد الحلو
مدير التحرير طه ياسين
سكرتيرة التحرير نارك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

د. محمد كمال الدين	أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
أ. لمى خاطر	إعلامية وكاتبة في الأدب والسياسة
د. عمر الجيّوسي	إعلامي ومتخصص في الأدب
د. كاميليا حلمي	مهندسة وناشطة في الاتفاقيات الدولية
أ. عبدالله زنجير	كاتب وإعلامي
د. ميادة الحسن	دكتوراه في أصول الفقه
أ. سهير أومري	إعلامية وكاتبة إسلامية
د. طارق البكري	متخصص في أدب الأطفال
د. ديمة طهبوب	كاتبة إسلامية
د. أمل خليفة	رئيسة ائتلاف المرأة العالمي
أ. نهادة حسن	مستشارة اجتماعية وكاتبة
أ. طارق الرفاعي	إعلامي في قناة الجزيرة

طباعة CA SARL

تصميم أفنان للخدمات الإعلامية 01/72 70 84

إشراقات

منبر الداعيات

مجلة المسلم المثقف

٤ إشراقة العدد
• خواطر في مناسبة أعظم ذكرى!
م. محمد عادل فارس

١٢ قبسات
• في ذكرى مولد سيّد الخلق
د. محمد راتب النابلسي

١٤ تأملات
• في مراحل نموّ الإنسان
د. عبدالمجيد البيانوني

٢٨ من الغرب
• اقرأ؟
نجيبة ونّيسي

الأسعار: ثمن العدد في لبنان ٣٠٠٠ ل.ل. = $٢
والاشتراك السنوي متضمّناً أجرة البريد: في لبنان $٣٠
وفي الدول الخليجية ٢٠٠ ريال أو ما يعادلها
وفي أمريكا وكندا والدول الأوروبية $٧٥
لتحويل قيمة الاشتراكات أو للتبرع للمجلة:
بيت التمويل العربي - لبنان: رقم الحساب بالدولار
١٠٠٠٠٠٠٠١٠٣٣ (سبعة أصفار) SWIFT.AFHOLBBE
للتواصل واتساب: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
جوال: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
موقع المجلة على الإنترنت: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.com
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١

مجموعة تصدر إدارة المجلة ١٠ أعداد في السنة

جمعية الاتحاد الإسلامي

تستنهض الأمة لنصرة حلب

رغم المجازر المتتالية التي ترتكبها عصابة الأسد الوحشية والإرهاب الروسي في سورية بغطاء دوليّ، ووقائع تهجير أهل السنَّة لإحداث تغييرٍ ديموغرافي في الجغرافيا السورية، والإبادة التي تتعرض لها مدينة حلب لمصلحة مشروع توسُّعي متحالف مع الروس وبغطاء صهيوني...

أبى أهلنا وإخواننا الصامدون المرابطون في حلب خصوصاً وسورية عموماً إلا الوقوف في وجه هذا العدوان، وهذا انتصار كبير في معركة الإرادات، وفي التجارة مع رب الأرض والسماوات..

ولئن فاتَتْنا وكثيراً من شعوب أمّتنا نصرتُهم الميدانية، فلا يجوز أنْ يفوتنا جهادُ الكلمة والتغيير باللسان وإظهار الحق والانتصار للمظلوم بإنكار هذه المجازر، ولولا أن لهذا النوع من الجهاد أثراً ونفعاً لما أمرنا الله به، خاصة عند العجز عما فوقه، فهو يحرّك القادرين على التغيير باليد، وبالمال، ويرسّخ الأخوّة ويرفع معنويات المجاهدين... فضلاً عن أهمية الدعاء لهم بالنصر والتمكين، وعلى المجرمين بالهزيمة والخذلان، ونذكّرهم بقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (النور: ٥٧).

- **وأمام هذه الأحداث والتطورات، والواجب الملقى على كواهلنا، وأهمية العمل الدؤوب لنصرة إخواننا في كل مكان، فإننا ندعو:**

- الشعوب المسلمة إلى المقاطعة الاقتصادية لروسيا ولسائر الدول الداعمة للنظام السوري المجرم، لكيلا نبوءَ بإثم تمويل قتلة النساء والأطفال.

- وإلى تفعيل علماء الداخل السوري لدورهم الواجب في استنفار الشباب الذي لم يتحرك بعد لدفع العدوان، وعلماء الخارج لإنكار المنكر وفضح المعتدين وحث القادرين على كل نُصرة متاحة...

- وإلى إيقاف المسؤولين في لبنان زحف المقاتلين من حلفاء الأسد إلى سورية للمشاركة الطائفية في قتل الأبرياء، التي ترفضها الشريحة الكبيرة من اللبنانيين.

- ونطالب مثقفي وفعاليّات الطائفة الشيعية الرافضين لهذه الجرائم بإصدار مواقف إدانة لهذه المجزرة الوحشية وننتظر منهم سعيهم العلني لمنع هذا المظالم.

- **وأولا وآخراً:** ندعو أنفسنا والمسلمين والمجاهدين إلى التوبة وتوحيد الطاقات والصفوف لنستجلِبَ تأييدَ الله، ولنستنزل رحمته سبحانه ورضاه؛ قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا ❖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ❖ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير﴾ (آل عمران: ١٦٥).

ونأكِّد للمجرمين المعتدين على أن طغيانهم ليس المشهد الأخير، وقد مرّ المسلمون بظروف أشد لكنهم نهضوا من جديد، وعلى أن لهذا الظلم حدّا سيوضع عاجلاً أم آجلاً: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ❖ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال: ٥٩).

الخميس ٩ ربيع الأول ١٤٣٨ = ٨ كانون الأول ٢٠١٦

خواطر في مناسبة أعظم ذكرى!

بقلم م. محمد عادل فارس

في ذكرى مولد النبي ﷺ تزدحم الخواطر في نفس المؤمن وهو يتأمَّل جوانبَ الخير والأسوة والعَظَمة في شخص هذا النبي العظيم ﷺ.

١- من هذه الخواطر؛ ذلك التلازم العجيب بين ما دعا إليه النبي ﷺ من الفضائل، وبين ما تحلَّى به من هذه الفضائل، حتى كانت شخصيته، وسلوكه في نفسه وبين أهله وأصحابه، بل مع أعدائه كذلك... تجسيداً حيّاً لتلك الفضائل التي دعا إليها.

وننظر إلى ما نسمعه من كلام الزعماء في مشارق الأرض ومغاربها؛ فنجد فيه بعض ما ترنو إليه النفوس من تحقيق العدل بين الناس، ورعاية حقوق الإنسان والحيوان وحماية البيئة وحفظ الأرواح والممتلكات... ونُرجع البصر كرَّتين لنرى حقيقة ما يلتزم به هؤلاء الزعماء من تلك الدعاوى، فينقلب إلينا البصر خاسئاً وهو حسير، ليقول لنا: إنها مجرد دعاوى يزاودون بها على بني البشر، فها هي ثمرات دعاويهم: **حروبٌ ودمار وسجون**.

٢- ومن هذه الخواطر أن يسأل المسلمون أنفسهم: هل نحن نقتفي فعلاً خطوات النبي ﷺ، ونتأسَّى بأخلاقه، ونعمل بأوامره وتوجيهاته، ونجاهد فيما جاهد فيه؟ ويكون الجواب مؤسفاً. إنَّ إيماننا بالنبي ﷺ وحبَّنا له أقرب إلى عاطفة تجيشُ حيناً وتفترُ حيناً، لكننا لم نبلغ أن نصوغ حياتنا وأخلاقنا وتعاملنا وَفق ما كان عليه النبي ﷺ، أو وَفق ما يقاربه. بل إن كثيراً منَّا ليعمل ـ بوعي وبغير وعي ـ على اتباع سُنَن أعداء الإسلام، حتى لو دخلوا جُحْر ضَبٍّ لدخلناه معهم. وليس يكفي أن نحتجَّ على ذلك بما غزانا به هؤلاء الأعداء في ثقافتنا ومناهج تربيتنا، وما ضَيَّقوا به علينا في معاملاتنا الاقتصادية وعلاقاتنا الاجتماعية. بل لنكن صرحاء مع أنفسنا: لقد بلغت بنا **الهزيمة الروحية** مبلغاً خطيراً؛ حتى صرنا نتودَّد إلى أعدائنا بالتخلي عن ديننا. فأين حبُّنا لنبينا واقتداؤنا به؟!.

٣- وخاطرة ثالثة نتأمل فيها خُلُق النبي ﷺ فنرى قمَّةً سامقةً لا يبلغها النظر. فقد تجد الرجل الذي يملك اللباقة والدماثة واللين والسماحة والكرم والحِلْم... بدرجة من الدرجات، وتجد الرجل الذي يتصف بالحزم والشجاعة والبأس وقوة الشخصية... بدرجة من الدرجات.

لكنْ أن تجد مَن جمَع ذلك كلَّه، وأكثرَ منه، وفي أعلى الدرجات التي يطمح إليها بشر... فقد وجدتَ رسول الله ﷺ وحده القدوة والمثال في ذلك.

ويكفي أن نذكر في ذلك ما شهد به رب العالمين، فإنها أعظم من كل شهادة؛

قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾.

وقال سبحانه: ﴿وإنّك لعلى خُلقٍ عظيم﴾.

وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾.

وقال تعالى: ﴿فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم﴾.

وبعد هذا الإجمال يحلو أن نستلهم من أخلاقه قبسات تضيء لنا الطريق:

- روى البخاري ومسلم شهادة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها يوم رجع إليها النبي ﷺ وقد جاءه الوحي في غار حِرَاء: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقّ».

- وروى البخاري ومسلم أيضاً قول هرقل لأبي سفيان ـ الذي كان وقتئذ على الشرك ـ: (... وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ).

وهذا المعنى قد أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ فقد لبثتُ فيكم عُمُراً من قبله أفلا تعقلون﴾؟!

قال محمد الأمين الشنقيطي، في تفسيره "**أضواء البيان**": (في هذه الآية حجةٌ واضحة على كفار مكة، لأن النبيَّ ﷺ لم يُبعث إليهم رسولاً حتى لبث فيهم عُمُراً من الزمن، وقَدْرُ ذلك أربعون سنة، فعرفوا صدقه وأمانته وعدله... وكانوا في الجاهلية يسمونه: الأمين).

- وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ .... فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

- وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عزّ وجلّ».

- وروى الإمام أحمد أن رجلاً سأل عائشة رضي الله عنها: هل كان رسول اللهﷺ يعمل في بيته؟ قالت: نعم. كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ.

- وروى مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ؛ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

ولو أردنا أن نستقصي الروايات الصحيحة في صدق النبي ﷺ وأمانته وحلمه وكرمه وشجاعته وصبره وشكره وعبادته لاحتاج الأمر إلى عشرات أضعاف هذا المقال، وفيما ذكرنا إشارة تكفي مَن يبتغي الأسوة الكاملة، فالصلاة والسلام على الشاهد المبشِّر النذير، الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وعلى آله وأصحابه ومَن سار على دربه.

كتاب لافت في عنوانه

لكارين أرمسترونج (راهبة بريطانية)

فحتى غير المسلمين المنصفون أُعجبوا بعظمة الرسول ﷺ وفضائله

الأردن
مهندس سوري داعية ومربّ كبير

هدىً للمتقين

بقلم ميمونة شرقية

في سكون الليل كانت نبضات الفؤاد هي اللحن الذي يقطع ترانيم الصمت في الكون بألحانه المتناغمة مع الكون الرحيب والفضاء الواسع..

عينه تنظر من بين نوافذ العلم المحيطة ليُبصر في الغيب يقيناً يهديه إلى حقيقة الوجود الضارب في أغوار التاريخ، ويعتلي سفينة التقوى بسلامة الرؤية بُغية الوصول إلى رضوان من ربٍ رحيم، نبراسه قوله تعالى: ﴿هدىً للمتقين﴾، فمَن يبلغ مقام التقوى؟ ومَن الذي يفلح في الثبات على طريق الهدى؟

لقد حبا الله كل الناس بقدرات ذهنية فكرية؛ تمكِّنهم من معرفة الحقيقة الكبرى، وإيصالهم إلى الإيمان بالله تعالى، حيث تسقط الماديات المحسوسة لتصل الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى. فالهدى حقيقة، والهدى طبيعة في الرُّوح الإنسانية. غير أن الله قد خصَّ المتقين بسِمة التكامل الممتزج بشعور إيجابي متمثّل في:

- الإيمان بالغيب بجميع ما أخبر عنه تعالى، وما أخبر عنه نبيه ﷺ؛ فتنقله من عالمه الضيق المحسوس إلى الفضاء الرحب، ومن شعور محدود بالماديات إلى آفاق الشعود بالراحة والطمأنينة.
- وإقامة العبادة الخالصة لله بما فُرض عليه من تكاليف سلوكية تطبيقية في نفسه وماله ومجتمعه، فهو يقيم الصلاة في حياته فتستقيم روحه، وينفق من المال الذي آتاه الله متلذِّذاً بالعطاء، فيعيش قلبه بوجوه الابتسامات يرسمها في مجتمعه.
- والإيمان بالرسل كافة وبأن مصدر وحيهم واحد، بعثهم الله ليرشدوا الناس حيث ضلوا ويردُّونهم إلى طريق الاستقامة حيث تاهوا.
- واليقين بأن الآخرة هي دار القرار وهي الجزاء الأوفى لكل مَن مَرَّ في هذه الدنيا؛ إمَّا إلى الجنة وإما إلى النار. فعمره القصير مرهون بمعتقده لا بمدِّ أيامه أو جزرها.

أمَّا مَن عاش في ضباب قلبه موغلاً في وحشة الشك والزيف، راكناً إلى مغالطات القرن الحادي والعشرين المنبثق من رحم القرون السابقة، يتخبَّط في تيه التيارات الفكرية من غير تسليم ولا سلامة صدر؛ فذاك قد سلك بلا شكٍّ سُبل الضياع في الماديات والمتاهات، وانتكس نَكسة لا يقوم منها إلا إذا استدرك من الأمر ما استدبره.

فتعساً لمن صحا يوم القيامة على حقيقةٍ كان يُجابه الكون بنكرانها... هي آيات سُطِّرت بأحرف من نور، لها في قلب المؤمن التقي مسلكاً تفيض منه نبضاً يتعانق مع آيات الكون الرحب منطلقاً في عمارة الأرض بقلب رباني وفكر رباني وسلوك رباني...

أَكْرِمْ بقومٍ أَكْرَمُوا القُرآنا
وَهَبُوا لَـــهُ الأرواحَ والأَبْدَانا
قومٌ.. قد اختارَ الإلهُ قلوبَهُمْ
لِتَصِيرَ مِنْ غَرْسِ الهُدى بُسْتَانا

ماجستير في التربية والدراسات الإسلامية
لبنان

أنفاس الحياة

إشراقة أمل:	رائد صلاح: الرمز العملاق
بصائر:	التطوير الثقافي ومسألة الهوية
قبسات:	في ذكرى مولد سيّد الخلق
تأملات:	في مراحل نمو الإنسان
قلمٌ لا زال حيّاً	إلى ابنتي

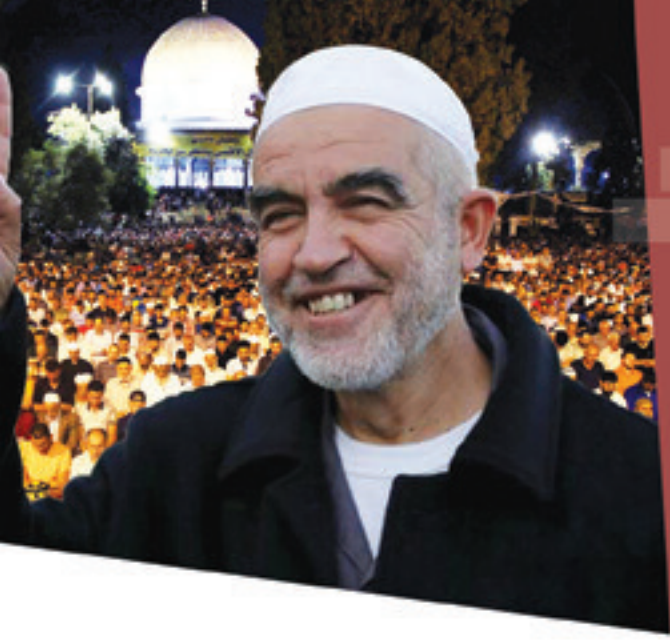

إشراقة أمل

رائد صلاح: الرمز العملاق

بقلم الشيخ يوسف القادري

هل أزمتنا هي انعدام الرموز القدوات؟

أو في جهلنا بهم، والتقصير في انضمامنا إلى مشاريعهم؟

قصتنا اليوم قد تكون نموذج إجابة على هذا السؤال.

ولد الشيخ رائد صلاح في أم الفحم (فلسطين) سنة ١٩٥٨م.

وبدأ نشاطه الإسلامي في المرحلة الثانوية. ثم تخرج من كلية الشريعة في جامعة الخليل سنة ١٩٨٠م، ومنع من التدريس فعمل في الأعمال الحرّة حتى ١٩٨٥م. لينتقل إلى الصحافة حتى ١٩٨٩م.

هو من مؤسسي الحركة الإسلامية (في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨) في السبعينيات، وعارض خوض انتخابات الكنيست عام ١٩٩٦م فقاد الحركة الإسلامية في الجناح الشمالي.

وسنركز على ٤ جوانب من القدوة في شخصيته هي: خدمة المجتمع، تفعيل الطاقات المعطلة، البوصلة القرآنية، جهاد الابتسامة.

١ـ خدمة المجتمع ومعالجة لشأن العام: تولى الشيخ رائد صلاح رئاسة بلدية أم الفحم ثلاثة دورات بين ١٩٨٩ و٢٠٠١م. وكانت ثقة أهل بلدته به تتنامى وأصواتهم له تتصاعد، لكنه استقال قبل انتهاء ولايته الثالثة تاركاً هذه الأمانة لغيره، ليتفرغ هو لحراسة الأقصى.

٢ـ تفعيل الطاقات المعطلة وتكتيل الطاقات الفاعلة لتحقيق الأهداف: انتُخب سنة ٢٠٠٠م رئيساً لجمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، وهو أول من كشف النقاب عن **الحفريات تحت المسجد الأقصى**، عبر طلعات جوية سياحية فوق القدس مستعيناً بخبراء مهندسين، وصار يعمل سراً على إعاقة أعمال الحفر إلى أن انكشف أمره لليهود، فاستنفر الناس وأطلق مهرجانات "**الأقصى في خطر**" التي تعد الأضخم في أراضي ١٩٤٨م.

وهنا نجد لديه ميزة التكتيل تحت أُطُر متعددة؛ من حركة إسلامية تنظيمية، وجمعيات ومؤسسات خدماتية، وبلدية، ومشاريع عملية وعلمية تفيد الناس وتَنْصر الدين... فالغاية هي رضا الله بتحقيق الهدف الشرعي، ومع تنوع أنماط الناس وتفاوت استعدادهم للتضحية لا بد مِن تَعدُّد الأطر والوسائل الشرعية.

ومن أهم إنجازاته: ترميم **المصلى المرواني** الذي هو جزء من المسجد الأقصى (تبلغ مساحة المسجد الأقصى ١٤٤ دونماً يحيط بها السور الكبير - الدونم نحو ١٠٠٠م٢-.

عُرف المصلى المرواني قديماً بالتسوية الشرقية؛ إذ بناه الأمويون لتسوية هضبة بيت المقدس المنحدرة حتى يتسنى البناء فوق قسم منها على أرضية مستوية. وجعله عبد الملك بن مروان مدرسة فقهية. تبلغ مساحة هذه التسوية نحو ٤٠٠٠م٢، فهو أكبر المباني المسقوفة في الأقصى!

اكتشف المسلمون مخطط اليهود للسيطرة المصلى المرواني الذي كان مغلقاً منذ قرون، فبادروا إلى ترميمه سنة ١٩٩٦م بطريقة سريعة عجيبة!

فقد تعاون الشيخ رائد والأوقاف والمؤسسات المعنية على هذه المهمة مع فريق كبير من قرابة ١٢٠ ألف مسلم ومسلمة!! شاركوا في نقل مواد البناء بالوسائل المتاحة (حتى في الجيوب والثياب والحقائب) فكسروا حصار الصهاينة، واستثمروا انشغال اليهود بعيدهم حين يقللون الجنود المراقبين للمسجد الأقصى... وبذلك تم إنقاذه من السلب.

٣ـ البوصلة القرآنية: فرغم حبه لبلدته لم ينشغل بها عن المسجد الأقصى، ولم يقل فلسطين أولاً! فيقدِّمها على الضوابط الشرعية ولا على أخوته للشعوب المسلمة.فكانت **وقفته العقائدية مع الشعب السوري** المسلم مبكرةً وصريحةً ضد إجرام الأسد وحلفائه، وقد نظم مهرجاناً داخل فلسطين المحتلة لنصرة الثورة، ورفض متاجرة إيران والأسد بفلسطين.

وفي عام ٢٠١٣ نال **جائزة الملك فيصل العالمية** لخدمة الإسلام؛ تقديراً لإنجازاته لفلسطين، فقدم جائزته المالية كاملة مباشرة على المنصة لله؛ نصفين: أحدهما لأطفال سورية، والثاني لتأسيس **وقف الأمة** لخدمة المسجد الأقصى ودعم مشروع "**مسيرة البيارق**"؛ بتسيير حافلات "**حُرّاس الأقصى**" إليه من البلدات المحيطة، وتغطية حاجات المرابطين والمرابطات فيه الذين ينضوون في حلقات العلم وقراءة القرآن في مصاطب الأقصى.

ومن ثمرات هذه الجهود؛ ما قاله مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني: إن ما بين ٣٨٠ ألف إلى ٤٠٠ ألف مصل أحيَوا ليلة القدر (٢٧ رمضان ١٤٣٧هـ) في رحاب المسجد الأقصى.

ولهذه الأسباب لقب "**شيخ الأقصى**".

وتأكيداً على وحدة فلسطين شارك شيخ الأقصى عام ٢٠١٠ في **أسطول الحرية** الذي انطلق من تركيا لفك الحصار عن غزة، فتصدت لهم السفن والمروحيات الصهيونية، وقتلت منهم ١٦ شهيداً، وأصابت ٣٨ جريحاً. وكانت صورته بحوزة الجنود الصهاينة لاغتياله، لكنهم قتلوا رجلاً تركياً يشبهه، ثم اعتقلوه عند وصول الأسطول إلى ميناء إسدود. وهذه من محاولات اغتياله المتعددة التي أصيب في إحداها برصاصة في رأسه.

وكان لنضاله وشخصيته أثر كبير في إسلام الناشطة اليهودية **طالي فحيمة** سنة ٢٠١٠م.

٤ـ جهاد الابتسامة والحرب النفسية: فابتسامته سلاح يغيظ به اليهود المحتلين عملاً بقول الله تعالى: ﴿...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾، يبتسم في محكمة المحتل، ولحظة اعتقاله... وقد تكرر سجنه لأسباب منها؛ ضَرْبه الجنود الصهاينة، والبَصْق على جندي حاول إذلاله!

وفي ١٧/ ١١/ ٢٠١٥م **أغلق الاحتلال عشرات المؤسسات** التي أنشأتها "الحركة الإسلامية" لخدمة الناس.

ومنذ ٨ أيار ٢٠١٦ سجن اليهود "شيخ الأقصى"، وقد صادروا منه نحو ٥٠ دفتراً كان يوثق فيها مذكّراته الدعوية.

مثل هذه الشخصيات والإنجازات تبعث الأمل وتحث على العمل وتذكر بالبشارات كالتي اجتمعت من عدة أحاديث: "**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، يقاتلون، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم، ولا من قاتلهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**". قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: "**في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس**".

اللهم فك أسره، وهيئ للمسلمين أمثاله.

لبنان
داعية، يحضّر ماجستير في القواعد الفقهية

التطوير الثقافي ومسألة الهوية

بقلم د. غازي التوبة

كَثُر الحديث في الفترة الأخيرة عن الثقافة والتطوير الثقافي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، وتناول حديث تطوير المناهج الدراسية في معظم الدول العربية وبخاصة المناهج الدينية، كما تناول حديث التطوير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية والمقروءة والمسموعة، كي يحذف منها كلَّ ما يتعلق بالتحريض على الكراهية والعنف... الخ.

وتبلورت مشاريع عدة تناولت التطوير الثقافي في المنطقة، وأبرزها مشروع الشراكة الثقافية بين أميركا والشرق الأوسط الذي طرحه كولن باول في ٢٠٠٣/١٢/١٢م، كما تحدَّث مشروع الشرق الأوسط الكبير عن برامج ثقافية أيضاً للمنطقة العربية، وكلما جاءت كوندوليزا رايس وغيرها من القيادات الغربية كانوا يلقون محاضرات في الجامعات والمؤتمرات والندوات تدعو إلى نشر ثقافة الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان... الخ.

> **حقائق التاريخ والجغرافيا تؤكِّد أنَّ هذه المنطقة مسكونة بأمَة عريقة هي الأمَة العربية الإسلامية**

ومن الملاحظ أنَّ مثل هذا الحديث عن الثقافة والتطوير الثقافي تجاهل أمراً أساسيّاً وهو أن الحديث قديم، وهو قد بدأ منذ أن ذهب **رفاعة رافع الطهطاوي** في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى باريس، وعاد وهو الشيخ الأزهري بملاحظات عدة عن باريس والمجتمع الفرنسي والحضارة الغربية، وكانت ثمرة ذلك أموراً ثقافية؛ أبرزها: إنشاؤه داراً للترجمة، ودعوته إلى تعليم البنات؛ إذ ألَّف كتاباً يحمل عنوان «**المرشد الأمين إلى تعليم البنات والبنين**»، ثم تلاه محمد عبده الذي عمل في مجالات عدة، لكن أبرزها المجال الثقافي، فقدَّم مذكرة بإصلاح الأزهر، وقدَّم مذكرة إلى شيخ الأستانة بإصلاح التعليم، وعمل على إنشاء جمعية لإحياء اللغة العربية، كما عمل على تحقيق كتب عدة، ثم تابع **محمد رشيد رضا** الذي أصدر مجلة «**المنار**» خُطط محمد عبده، وأكمل تفسير «**المنار**» الذي بدأه **محمد عبده**، وأصدر كتباً عدة رفدت الأمة بتوجهات كان لها أثر في تعديل التيار الديني بشكل عام.

هذا عن العمل الثقافي في مصر وحدها، أما عن الدول العربية الأخرى فهناك دور ثقافي لعبد **الحميد بن باديس** في الجزائر، و**الزهاوي** في العراق، و**ابن عاشور** في تونس، و**علال الفاسي** في المغرب، و**محمد بهجت البيطار** و**محمد كرد علي** في سورية... الخ.

الخلاصة: أنَّ الاهتمام بالثقافة والتطوير الثقافي قديمان، ليس ذلك فحسب، بل هو في بؤرة انشغالات قيادات الأمَّة السياسية والاجتماعية والدينية، ولكن السؤال: لماذا لم يؤتِ الاهتمام بالثقافة ثمرته المرجوة؟ لماذا لم يعطِ نتيجة؟

السبب أن المرحلة التي جاءت بعد الحرب العالمية الأولى شهدت اضطراباً غير مسبوق في تحديد الهوية ومعرفة الذات، فبرز سؤال بشكل مفاجئ، وبشكل غير مفهوم: مَن نحن؟ فكان الجواب: نحن أمَّة مصرية فرعونية، نحن أمَّة سورية، نحن ننتمي إلى البحر الأبيض المتوسط، نحن أمَّة شرقية ننتمي إلى الشرق وليس إلى الغرب، نحن أمَّة إسلامية... الخ، وحتى نعطي مثالاً أكثر وضوحاً يوضح أبعاد المشكلة، سنتناول كتاباً من أهم الكتب التي صدرت في النصف الأول من القرن العشرين وهو كتاب «**مستقبل الثقافة في مصر**» **لطه حسين**، **وطه حسين** معروف بألقابه العلمية «عميد الأدب العربي» ومعروف بدوره الثقافي البارز في مصر وغيرها من العالم العربي، فماذا جاء في هذا الكتاب؟

تحدَّث **طه حسين** في هذا الكتاب عن المعلم والمدرسة والأزهر وعن اللغة العربية واللغة اللاتينية... الخ، ولكن أين الخطأ في حديث **طه حسين**؟ الخطأ الرئيسي في حديث **طه حسين** هو اعتباره أن مصر تنتمي إلى الغرب، وأن الشعب المصري يُشكِّل أمَّة مصرية فرعونية بالمعنى الفرنسي للأمة التي تعتبر أن الجغرافيا هي عماد تشكيل الأمَّة، وأنها لا علاقة لها بالأمَّة العربية الإسلامية، وأنها أمَّة مغايرة، وأنها عبَّرت عن شخصيتها الحقيقية في زمن ابن طولون وما بعده من الحُكَّام الذين حكموا مصر... الخ.

ومن الأخطاء الرئيسية عند **طه حسين** اعتباره أن العقل المصري ينتمي إلى العقل الغربي... الخ، لا شكَّ أنَّ الأفكار والأحكام والأقوال السابقة لا تحمل أدنى درجات الصحة، إذ كيف يمكن أن نعتبر أن الشعب المصري أمَّة فرعونية؟ كيف يمكن أن نفهم عادات الشعب المصري وتقاليده وأشواقه وعقائده وعباداته وأخلاقه وقيَمه... الخ؟ هل يمكن أن نفهم الأمور السابقة ونفسرها إلا بالإسلام الذي أثَّر في كل جوانب حياة الشعب المصري؟

ثم استمر الضياع الثقافي عندما حكم الفكر القومي العربي مصر والعالم العربي، واعتبر أن المنطقة وجماهير الناس يشكِّلون أمة عربية بالمعنى الألماني للأمة، والتي تقوم على عنصري اللغة والتاريخ، أي بالتنكُّر للدين الإسلامي، وعدم اعتبار هذا الدِّين مقوماً من مقومات بناء هذه الأمَّة، واستمر التنكُّر للدِّين في المرحلة الاشتراكية في مصر وغيرها؛ إذ برزت مقولات: الصراع الطبقي، والحل الثوري، واستئصال الدِّين الذي يُغذي الخرافة والوهم والتأخر حسب زعمهم... الخ.

تركَّز الخطأ في كل المعالجات الثقافية السابقة التي تلت الحرب العالمية الأولى على امتداد القرن العشرين في أنها لم تجب الإجابة الصحيحة على سؤال: «مَن نحن؟».

والجواب الصحيح هو: **أننا أمَّة عربية إسلامية**؛ يقوم الدِّين الإسلامي بدور رئيسي ومحوري في بناء عاداتها وتقاليدها وأخلاقها ومشاعرها... الخ، وتلعب اللغة العربية دوراً كبيراً في بناء ثقافتها وصوغ تفكيرها... الخ.

وقد كان التنكّر لتلك الحقائق هو السبب في فشل المعالجات الثقافية، ويظهر أن الخطأ هذا سيستمر؛ إذ إنهم يتحدثون ـ الآن ـ عن الشرق الأوسط الكبير والجديد، وكأنهم يتحدثون عن أفراد متناثرين متناقضين، ويريدون أن يصوغوا منهم وحدة متكاملة، مع أن كل حقائق التاريخ والجغرافيا تؤكِّد أن هذه المنطقة مسكونة بأمَّة عريقة هي الأمَّة العربية الإسلامية، وأنه يجب الاستفادة من تلك الحقائق وعدم تجاهلها، وإلا فستنتهي كل معالجات التطوير الثقافي إلى أسوأ ما انتهت إليه سابقاتها.

داعية فلسطيني ومفكّر الكويت

في ذكرى مولد سيّد الخلق

بقلم د. راتب النابلسي

سيدي يا رسول الله، ها قد أطلَّت علينا ذكرى مولدك الشريف، ونحن في أمسّ الحاجة إلى هديك الرباني وسُنَّتك المطهَّرة و أخلاقك العظمى، لقد زكَّى الله عقلك فقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾، وزكَّى لسانك فقال:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾، وزكَّى شرعك فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، وزكَّى فؤادك فقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، وزكَّى بصرك فقال: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، وزكَّاك كلَّك فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

يوم فتحتَ مكة التي آذتك وأخرجتك وكادت لك وائتمرت على قتلك، وقد ملأتْ راياتك الأفق ظافرةً عزيزة، قلتَ لخصومك الذين أصبحت حياتهم معلقةً بكلمة تخرج من فمك: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

ويوم دانت لك الجزيرة العربية، وجاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، صعدتَ المنبر، واستقبلت الناس باكياً وقلتَ لهم: "من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليقتَد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه".

أنهيتَ صلاتك على عجل، وأنت في قمة الغبطة والنشوة مع ربك، لا لشيء ذي بال، بل لأنك سمعت بكاء طفل رضيع، كانت أمُّه تصلي خلفك في المسجد.

كنتَ تجمع لأصحابك الحطب في بعض أسفارهم، ليستوقدوه ناراً تنضج لهم الطعام.

وهذه مقتطفات من شمائل النبي ﷺ:

- **فمن عنايته بأصحابه**، وتواضعه لهم ما رواه الحاكم بإسناد أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتى غصَّ المجلس بأهله، وامتلأ، فجاء جرير البجلي فلم يجد مكاناً فقعد على الباب فنزع رسول الله ﷺ رداءه فألقاه إليه، فأخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي، وأعاده إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله: ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتني فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

> **حقيقة الاحتفال بمولده هي في اتباع سُنّته واقتفاء أثره صلوات الله وسلامه عليه**

- **ومن رحمته بالخلق** ما روى الإمام أحمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: " أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم فدخل حائطاً _ أي بستاناً _ لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي ﷺ حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله ﷺ فمسح ذفريه فسكن الجمل.. فقال ﷺ: من

صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال له ﷺ: «ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكك الله إياها، فإنه شكا إليَّ أنك تجيعه وتُدئبه» أي تُتعبه.

● **ومن عدله** ما رواه الشيخان واللفظ للبخاري عن عروة أن امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ ففزع قومها إلى أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وكان حِبّ رسول الله ﷺ، يستشفعونه، قال عروة: فلما كلَّمه أسامة فيها تلوَّن وجه رسول الله ﷺ، وقال لأسامة: «أتشفع في حدٍّ من حدود الله تعالى؟.. فقال أسامة: استغفر لي يا رسول الله.. فلما كان العشي، قام رسول الله ﷺ خطيباً، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد؛ فإنما أهلك الناس من قبلكم، أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

● **ومن صبره** ما رواه الإمام أحمد والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُخفت في الله، وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين يوم وليلة، وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبدٍ إلا شيء يواريه إبط بلال».

● **ومن شجاعته** ما قال سيدنا علي كرم الله وجهه: كنا أي معشر الصحابة، إذا حمي البأس، واحمرت الحِدق اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقربَ إلى العدو منه.

● **ومن خشيته لله** أنه غضب ﷺ ذات مرة من غلام، وكان بيده سواك فقال له: «والله لولا خشية القصاص، لأوجعتك بهذا السواك».

● **ومن هيبته** أنه كان فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبه، دخل مرة عليه رجل فأصابته رعدة شديدة، فقال له النبي عليه صلوات الله وسلامه: «هوِّن عليك، فأنا لست بملِك ولا جبار، وإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة».

● **ومن حيائه** أنه كان أعظم الناس حياءً، لأنه أعظمهم إيماناً، وقد قال ﷺ: «الحياء من الإيمان»، فكان أشد حياءً من العذراء في خدرها، وقد بلغ من حيائه أنه لا يواجه أحداً بما يكره.

ورحم الله من قال في مدح خير الأنام:

يا من له الأخلاق ما تهوى العُلا
منها وما يتعشق الكبراءُ
فإذا سخوتَ بلغتَ بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواءُ
وإذا عفوتَ فقادراً ومقدراً
لا يستهين بعفوك الجُهلاءُ
وإذا رَحِمتَ فأنت أمٌّ أو أبُ
هذان في الدنيا هما الرحماءُ
وإذا غضبتَ فإنما هي غضبة
في الحق لا ضغنٌ ولا بغضاءُ
وإذا خطبتَ فللمنابر هزةٌ
تعرو الندى و للقلوب بكاءُ
يا أيها الأمّيُّ حسبك رتبةً
في العلم أَنْ دانت لك العلماءُ

هذه هي أخلاق النبي ﷺ وشمائله، وإنَّ حقيقة الاحتفال بمولده هي في اتباع سُنّته واقتفاء أثره.

الأردن
داعية سوري مشهور

في مراحل نموّ الإنسان

بقلم د. عبد المجيد البيانوني

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾.

لا بـدَّ للمربِّـي من العلم بمراحـل نموِّ الإنسـان، وطبيعة كلِّ مرحلـة وخصائصها، ومتطلَّباتها واحتياجاتها، ليحسـن التعامل مع الإنسان في جميع أحواله، بدءاً من مرحلة الطفولة؛ التي هي أدقُّ المراحل، وأشدُّها أهمِّيَّة وحساسية.

"ففـي نَفس كلِّ رَجُلٍ طِفـل، وفي نَفس كلِّ طِفلٍ رَجُل".

وإذا كان القدْر اللغويُّ المشترك بينهما يمثِّل الثلث، فإنَّ القدر النفسـيَّ المشترك بينهما أكبر من الثلث بكثير.. إذ إنَّ القدْر النفسيَّ بينهما يمتدُّ من الطفولة؛ حيث يتكوَّن الإنسان ويُبنى، إلى الرشـد والرجُولة؛ حيث يكتمل وينضـج، ثـمَّ إلى الشـيخوخة والضعـف؛ حيث يصبح الإنسـان على مشـارف الوداع للحياة.. فهل يمكـن أو يُتصوَّر أن تنفصل بعد تلك الطفولة عن المراحل الأخرى من حياة الإنسان؟

ففي المرحلة الأولى لا يميِّز الطفل ذاته عن العالم الخارجيِّ الـذي يحيط به، ثـمَّ في المرحلـة الثانية يتحسَّـس فيها وجود العالم الخارجيِّ مِن حوله، متمثِّلاً بأمِّه ثمَّ أبيه، ولكنَّه يشعر وكأنَّمـا العـالم خُلق من أجله. واكتشـاف هـذه الكيانات الخارجيَّة هي الأساس الأوَّل لوعي الطفل وإدراكه..

وقد كشـفت الدراسات المعاصرة أنَّ ما يقوم به الأطفال في السـنوات الثـلاث الأولى تكشـف خصائصهـم الوراثيَّـة والعديـدَ من خبايا المسـتقبل، كما تكشـف الأطفال الذين يتمتَّعون بصفات متميِّزة عن غيرهم..

كمـا ذهب بعض العلماء إلى أنَّ العوامل الوراثيَّة ليسـت لهـا الأهمِّيَّة الكبرى في تشـكيل تصرُّفـات الأطفال، وإنَّما ترجع أكثر التصرُّفات بنسبة ٨٥٪ إلى سلوك الآباء والأمَّهات مع أطفالهم.

فالإنسـان محكوم في بناء شـخصيَّته بعدَّة عوامل لا يَد لـه فيها؛ فعلاقتـه الجسـديَّة بأمِّه وهو جنـين تؤثِّر في مجرى حياتـه، وفي تكوينـه النفسـيِّ والجسـديِّ، فعـن طريـق الحبلِ السرِّيِّ تنتقل إلى الجنين موروثات مختلفـة، كمـا تنتقـل عـادات الأمِّ في المـأكل والمشـرب، والتفكير والسـلوك، والرغبات والانفعالات.. وكذلك فإنَّ لحظة الميلاد؛ وما يرافقها من عسـرٍ أو يسـرٍ، أو آلام ومشـكلات وأعراض، كالعمليَّة القيصريَّة أو السحبِ.. وكذلك الرضاع الطبيعـيُّ أو الصناعـيُّ، ومـدَّة الرضـاع، وكيفيَّـة الفطام، ومرحلة التسـنين، وما يتعرَّض له الطفل من حوادث وأمراض في طفولتِـه.. كلُّ ذلـك ينعكس على نفسـيَّة الطفل، ويترك أثرَه في صحَّته الجسميَّة والنفسيَّة..

> **أكثر العقد النفسيَّة تنشأ في السنوات الخمس الأولى بسبب الأساليب التربويَّة الخاطئة**

كما أنَّ معظم الأطفال الذين يتمتَّعون بصفات قياديَّة هُم من أُسرٍ متفاهمة.. فإنَّ السلوك غير التربويِّ لبعض الآباء يؤدِّي

إلى عُقدٍ نفسيَّة للأطفال، وهي من أنماط الاضطراب والاختلال في الشخصيَّة، وقد ينجم عن تكرار بعض العادات على نحو لا شعوريٍّ، أو نتيجة بعض الصدمات والأزمات، وأكثر العقد النفسيَّة تنشأ في السنوات الخمس الأولى بسبب الأساليب التربويَّة الخاطئة.

ومن جهةٍ أخرى فإنَّ البيئة الطبيعيَّة لها أثر كبير في سلوك الأفراد وبناء شخصيَّاتهم، وقد قرَّر ذلك الإمام ابن خلدون في مقدِّمته؛ فقد وصف أقاليم المنطقة التي يعيش فيها العرب بأنَّها أقاليم موصوفة بالاعتدال، وسكَّانُها من البشر أعدلُ الناس أجساماً وألواناً وأخلاقاً وأدياناً. حتَّى النبوَّات؛ فإنَّما توجد في الأكثر فيها، ولم نقف على خبر بعثةٍ في الأقاليم الجنوبيَّة والشماليَّة؛ وذلك لأنَّ الأنبياء والرسل إنَّما يختصُّ اللّه بهم أكمل الأنواع في خَلقهم وأخلاقهم...

وينبغي أن يُعلم أنَّ الشخصيَّة السويَّة ليست هي الشخصيَّة العبقريَّة النابغة، التي طبَّقت شهرتها الآفاق، فكم من المشاهير مَن يعاني من اختلال في الشخصيَّة وعُقدٍ نفسيَّة، ممَّا يؤكِّد على أنَّ التربية القويمة لا تعني النبوغ الذي يكون عليه بعض الناس..

ثمَّ إنَّ بين الظواهر النفسيَّة والجسديَّة ربطاً وثيقاً؛ فالظواهر النفسيَّة تنبثق عن الظواهر الجسديَّة _ في نظر بعضِ العلماء _ أو تتأثَّر بها، ويؤكِّد ذلك العلاقة بين الجملة العصبيَّة والأمراض العقليَّة.

وكذلك فإنَّ العلاقة وثيقة بين الظواهر النفسيَّة والمحيط الاجتماعيِّ، تصل إلى حدِّ التداخل وتبادل التأثُّر والتأثير، إذ تنتقل الحالات النفسيَّة بين الأفراد، وتنتشر وتشيع، حتَّى تتكوَّن العادات والمفاهيم والسلوكات المشتركة، التي تعمُّ المجتمع وتحكم عاداته..

> **معظم الأطفال الذين يتمتَّعون بصفات قياديَّة هُم من أسرٍ متفاهمة..**

ولذا فإنَّ مرحلة حضانة الإنسان في الطفولة هي أطول مرحلة حضانة بين المخلوقات، وهي أيضاً أهمّ مرحلة وأخطرها تأثيراً في حياة الإنسان ومستقبله؛ إذ فيها تتكوَّن شخصيَّة الإنسان وتتحدَّد ملامحها.. وما يأتي بعدها من مرحلة المراهقة والبلوغ إن هي إلَّا أثر من آثار مرحلة الطفولة، التي تختزن بذور شخصيَّة الإنسان، وتحتضن خصائصها وسماتها..

عينتاب
داعية إسلامي سوري

قلمٌ لا زال حياً

رسالة إلى ابنتي

بقلم: سحر المصري رحمها الله

سبعة عشر عاماً مضت.. وكل يوم تكبُرين فيه وتزدادين نضوجاً ووعياً.. كبرتِ وشببتِ؛ ولكنكِ في عيني تلك الطفلة التي هزَّت كياني مذ عانقتها للمرة الأولى..

شاء لكِ اللّه جلَّ وعَلا أن تعاقري الحياة وأنتِ بعد فتيَّة.. وتتقلَّبي بين جنباتها لتدركي أنها **دار ابتلاء** حين كان غيرُكِ يعيشها ويذوق من عَسَلها شهداً..

أحياناً كثيرة ألتزم الصمت، وأجدني أكلِّم نفسي بمكنون قلبي، وأُحاول إيصاله إليك عبر ذبذبات سرعان ما تعود لتستقرَّ في خَلَدي دون بَوْح صريح.. وأُسلِّم أنكِ لا بدَّ وأن تكوني قد فهمتِ عليَّ ووصَلَتك تلك التمتمات.. لأكتشف بعد حين أنَّ الزفرات إن لم تخرج تبقى حبيسة النَّفس فلا تؤتي أُكُلها.. ولا فائدة من الندم على الصمت المعتَّق في وقت يكون فيه الكلام فرضاً.. والانزواء ضرباً من الغباء!

أردتُ بهذه الرسائل المتتابعة _ وردتي الغالية _ أن أبوح.. لتبقى هذه العبارات التي أستقيها من روحي زاداً لكِ على الطريق يوم تحتاجين لصديق.. قد أكون في مكانٍ ما؛ لا يصل صوتي إليك.. ولكن **اعلمي أن قلبي سيبقى يحتويكِ وإنْ واراه الثرى!**

ورسالتي الأولى والأهم التي أخطُّها اليوم إليكِ وَعَيْتُها على كِبَر.. يوم دخلتُ مَيْدان الحياة الحقيقي بعد أن بقيتُ على هامشها سنين طوالاً.. كنتُ أظنُّني فيها أحيا! فعرفتُ بعد الابتلاء أن الحياة لا توهب للعاطلين عن الفكر! وإنما تكون الأيام حينها وريقات تسقط من روزنامة يجدِّدونها لنا كل عام.. وتسقط معها جزَيْئات من أرواحنا إن لم نعمِّر أوقاتنا بما يليق.. وإن لم نتعلَّم من دروس الحياة.. وما أكثرها!

جئنا إلى هذه الدنيا بُنَيَّتي لأهداف أرادها اللّه جلَّ وعَلا، فإنْ كان أساس وجودنا في الدنيا عبادةَ اللّه وعمارة الأرض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ثم نحن ابتعدنا عن الخط الذي أرادنا اللّه تعالى أن نمشي فيه؛ فما ظنُّك أن يكون طعم حياتنا حينئذ؟! واللّهِ لا أجده إلا عَلْقماً كما أكَّده ربُّنا تعالى:

> **الداعية د. عدنان أُمامة:**
> **قرأ هذه الرسالة وكتب هذا التعليق..**
> **حَقٌّ هذه الداعية الأديبة الأريبة أن يُخلَّد كلامُها، ليبقى منارة تشع للسائرين على درب العبودية للّه، وخوفي أن تضيع هذه الدرر والكنوز الثمينة بتقادم الزمن، فحبذا لو تكرَّم أخي الحبيب فضيلة الشيخ حسن بجمع ما تناثر من تراث الفقيدة ومقالاتها ـ رحمها اللّه ـ في كتيب تستنير منه الأجيال.**

﴿ومَن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضَنْكاً﴾!.. ضَنْك!! فما الذي سيبثُّ السعادة في حياة تفتقر لأهم مقوِّماتها؛ اللذة بذكر الله تعالى والخضوع له والتقرُّب منه؟!..

إنْ نحن لم نستحضر غاية وجودنا في الحياة ستنقلب كل موازيننا.. وَسَنَتِيهُ في صحارى الحياة إنْ لم نَرِوِ ظمأ قلوبنا بذكر مَن أوجد الوجود.. وسنُلبِس الأشخاص رداء المسؤولية عما يصيبنا. فنكره ونحقد، وننسى أو نتناسى أنَّ من مفردات الحياة في بعض الأحيان أن نتألم.. وسنقرأ المِحن على أنها صخور تحطِّمنا؛ في حين أنها مِنَحٌ نرتقي بها في **مدارج السالكين!**

الرِّضا بالقضاء بُنيَّتي هو رأس الأمر.. والإيمان بأنَّ ما أصابنا لم يكن ليُخطئنا.. وأنَّ أمر المؤمن كلَّه له خير.. وأن كل ما هو مقدَّر يجب أن نستقبله بقلب مطمئن ونفس راضية.. لأنه هدية الرحمن جلَّ وعَلا مهما كان مؤلماً؛ لأن أقداره سبحانه وتعالى لا تنفكُّ عن الحكمة..

بُنيَّتي.. إن الله جلَّ وعَلا يحبُّكِ.. فأبشري.. وهو يريد لكِ كل الخير فتيقَّني.. واعلمي أن العُود لا يزيده الاحتراق إلَّا طِيْبا.. فامسحي عنكِ الدموع.. وانظري بعَين الرضا والخضوع.. وتسربلي بالقناعة والحب.. وتعلَّقي بحبل الله المتين.. واعمُري قلبك بذكره عزَّ وجَلّ.. والسعي لتطبيق ونشر دينه.. فهذه بداية الطريق.. إلى جنّة ربي العالية الغالية..

وتذكَّري قول ابن القيِّم رحمه الله تعالى: (إنّ في القلب **شعثاً** لا يلمُّه إلا الإقبال على الله، وفيه **وحشة** لا يُزيلها إلا الأُنس به في خَلْوته، وفيه **حزن** لا يُذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه **قلق** لا يُسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه **نيران** حسراتٍ لا يُطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه **طلب** شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده المطلوب، وفيه **فاقة** لا يسدُّها إلا محبّتُه ودوام ذكره والإخلاص له، ولو أُعطي الدنيا وما فيها لم تُسد تلك الفاقة أبداً)!.

هَلُمِّي (**مريم**).. فتعلَّمي إدارة ذاتك لتحبِّيها.. وشمِّري للمسير.. فإن لم يكن من الخَلق أحدٌ معك.. لا تَعْجِزي.. فمعكِ ربُّ الأكوان والعالمين..

ثم تيقَّني.. أنَّ قلبي معك!

مع حنايا.. في أنشطتها الجديدة

١- دورة الداعية المستشارة الأسرية

سِحْرُ المِصْرِيّ

للمُقبلات على الزواج والمتزوجات

برامج دورات متنوعة المواضيع، تحتوي على ما يهمّ الفتاة المقبلة على الزواج وعلى ما يفيد النساء المتزوجات من الأمور الزوجية والأسرية، التربوية والنفسية بالإضافة إلى الأمور الشرعية..

٢- صالون حنايا

يجتمع في صبحيّات نسائية يتم فيها تناول مواضيع:

فكرية | أسرية | زوجية | تربوية | شرعية | اجتماعية

في جلسات حوارية مع متخصصات في شتى المجالات، نجتمع لنطرح ما يهمنا ويؤرّقنا ونتبادل الأفكار، يحلو صباحنا معكنّ، ونحلو الأحاديث بصحبتكن...

للاستفسار ٧٨/٩٧٠٣٤٩ | مشاركتك تثري لقاءاتنا | /hanayaalitihad

ملف

إضاءات

من سيرة الرسول

محمد صلى الله عليه وسلم

كلما اقترب شهر ربيع الأول هبَّت علينا نسائمُ ذكرى مولد الرسول ﷺ، وهبَّت علينا نفحاتُ السيرة النبوية الشريفة؛ المليئة بالمواقف والأحداث التي لا تنضب دروسها، لأنها سيرة خير البرية ورسول البشرية وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

وفي هذا التحقيق نعرض لبعض هذه المواقف التي كان لها أبلغ الأثر في النفوس على لسان علماء وأدباء ومفكرين ودعاة.

- يقول **عالم الرياضيات المنصِّر السابق الدكتور الكندي «جاري ميلر»؛ أستاذ الرياضيات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن** عن القصص التي أبهرته ويعتبرُها من المعجزات هي قصة النبي ﷺ مع أبي لهب.. يقول الدكتور ميلر: "هذا الرجل أبو لهب _ كان يكره الإسلام كرهاً شديداً؛ لدرجة أنه كان يتبع محمداً ﷺ أينما ذهب ليقلِّل من قيمة ما يقوله الرسول ﷺ، وقبل ١٠ سنوات من وفاة أبي لهب نزلت سورة في القرآن اسمها سورة المسد.. هذه السورة تُقرِّر أنَّ أبا لهب سوف يذهب إلى النار.. أيْ أنَّ أبا لهب لن يدخل الإسلام.. وخلال عشر سنوات كاملة كلُّ ما كان على أبي لهب أن يفعله هو أن يأتي أمام الناس ويقول: "محمد يقول: إني لن أُسْلِمَ وسوف أدخل النار، ولكني أعلن الآن أني أريد أن أدخلَ في الإسلام وأُصبحَ مسلماً!!"

لكنه لم يفعل خلال عشر سنوات كاملة!! لم يُسْلم ولم يتظاهر حتى بالإسلام!! عشر سنوات كانت لديه الفرصة أنْ يهدم الإسلام بدقيقة واحدة! ولكنْ لأن الكلام هذا ليس كلام محمد ﷺ، ولكنه وحيٌ ممن يعلم الغيب ويعلم أن أبا لهب لن يسلم.

كيف لمحمد ﷺ أن يعلم أن أبا لهب سوف يثبت ما في السورة إنْ لم يكن هذا وحياً من الله؟ كيف يكون واثقاً خلال عشر سنوات كاملة أنَّ ما لديه حقٌّ لو لم يكن يعلم أنه وحيٌ من الله؟ لكي يضع شخص هذا التحدي الخطير ليس له إلا معنىً واحد؛ هذا وحيٌ من الله.

- ويقول **«نيكولاس توريجينوه» أستاذ اللغة العربية في جامعة "ملقا" بإسبانيا:** أسلمتُ بسبب دراستي لسيرة الرسول ﷺ. وقد بدأ اهتمامي بالأديان منذ صغري.. كنت تلميذاً في مدرسة كاثوليكية، وكنت أقرأ سير الأنبياء في التوراة والأناجيل، لكن ما أثَّر فيَّ بشدَّة كان قصة النبي ﷺ.

ويُضيف: فيما بعد كان علينا _ نحن طلاب الجامعة _ أن ندرس تاريخ إسبانيا، ومن ضمنه تاريخ الأندلس عبر كتب التاريخ المقارن، ونقدّم نبذة عن الإسلام والنبي ﷺ.

ويستطرد: من هنا بدأتُ أبحث عن السيرة النبوية، ولكني لم أجد كُتُبَها _ في حينها _ مترجمة إلى اللغة الإسبانية، وبحثت عنها في المكتبات فوجدتها في المكتبة الفرنسية، وبدأت قراءتها بشغف وحبِّ استطلاع. ومن حُسْن حظِّي أنها سيرة تبدأ بقصة النبي ﷺ مع سلمان الفارسي. وفيها ظهر لي بوضوح كيف أن هذا الرجل رسول الإسلام _ وهو في قمة انتصاراته ونجاحه السياسي والاجتماعي _ يتواضع مع سلمان الفارسي إلى هذه الدرجة، وسلمان دونه !

ويتذكر **نيكولاس** سيرة نبي الرحمة والتواضع والمحبة والقوة فيقول: في السنة الخامسة للهجرة وُضعت خطة حرب غادرة ضد المسلمين، على أن يهاجم جيشُ قريش وغطفان "المدينة" من خارجها، بينما يهاجم بنو قريظة من الداخل، وفُوجئ الرسول ﷺ والمسلمون يومها بجيش كبير يقترب من المدينة، وسقط في أيدي المسلمين.

ويضيف **نيكولاس**: توقفتُ عند جمع الرسول ﷺ لأصحابه ليشاورهم في الأمر! فهو لم يكن حاكماً معتدّاً برأيه أو ديكتاتوراً محتقراً لغيره. وهنالك تقدم الرجل الطويل الساقين، الغزير الشعر، الذي كان الرسول ﷺ يحمل له حبّاً عظيماً، واحتراماً كبيراً بمقترحه الذي لم تعهده العرب من قبل في حروبها؛ وكان عبارة عن حفر خندق يغطي جميع المنطقة المكشوفة حول المدينة.

ونزل الرسول ﷺ عند رأي سلمان، ولم تكد قريش ترى الخندق حتى دوَّختها المفاجأة، وظلَّت قوَّاتها في خيامها شهراً؛ وهي عاجزة عن اقتحام المدينة، حتى أرسل الله تعالى عليها ذات ليلة ريحاً صرصراً عاتيةً اقتلعت خيامَها، وبدَّدت شملها. ونادى أبو سفيان في جنوده آمراً بالرحيل إلى حيث جاءوا فُلُولاً يائسة منهوكة!!

ويضيف **البروفيسور نيوكولاس**: خلال حفر الخندق كان سلمان يأخذ مكانه مع المسلمين وهم يحفرون؛ وهذا طبيعي، لكن الذي لم يكن عادياً أن الرسول ﷺ يحمل معوله ويضرب معهم في التربة، ويحمل الصخور والرمال !!

- ربما سمعتم بالكتاب الذي ألَّفه أحد الباحثين الغربيين حول "المئة الأكثر تأثيراً في التاريخ" The ١٠٠: A Ranking of the Most Influential Persons in History ؛ فهذا المؤلف بذل جهداً كبيراً ليبتعد عن هذا التصنيف، وبخاصة أن صورة الإسلام في الغرب مشوَّهة جدّاً، وربما يضرُّ ذلك بكتابه، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع الهروب من هذه الحقيقة، وهي أن محمداً ﷺ هو الأكثر تأثيراً في تاريخ البشرية!

يقول **Michael H. Hart** مؤلف الكتاب: "ربما تعجب عزيزي القارئ أنني وضعتُ اسم "محمد" على رأس القائمة في هذا الكتاب، ولكن هناك أسباب قوية لذلك؛ وهي أن محمداً هو الرجل الوحيد الذي استطاع النجاح على المستوى الديني والمستوى الدنيوي. إن تأثير محمد لا زال قويّاً على الرغم من مرور ١٤ قرناً، ومحمد هو القائد السياسي الوحيد الذي تمكَّن من إنشاء دولة قوية وناجحة دينياً وعلمياً، ولذلك فإنه مؤهل ليكون "الرجل الوحيد الأكثر تأثيراً في تاريخ البشرية".

- أما الهولندي **آرنولد فاندرون** أحد منتجي فيلم "فتنة" المسيء للإسلام في ٢٠٠٦؛ حين أدَّى شعائر الحج أعرب عن رغبته في أن يعيش بجوار قبر النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة. يقول: "خجلي تضاعف أمام قبر الرسول ﷺ، حيث جال بخاطري حجم الخطأ الكبير الذي وقعتُ فيه قبل أن يشرح الله صدري للإسلام، لقد قادتني عملية البحث لاكتشاف حجم الجرم الكبير الذي اقترفته".

- أما الدكتورة **أسماء عدنان زرزور** فقالت: "والله لا أعرف ماذا أكتب وسيرة نبينا ﷺ كلُّها ملهمة بكل تفاصيلها؛ حيث أنها لم تخلُ ممَّا يجري على جميع الناس.. لكني سأذكر شيئاً أثَّر بي؛ كوننا اضطررنا إلى الهجرة من وطننا منذ زمن طويل. عندما اعتمرت في سنة من السنوات ذهبنا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بالطائرة، كنت خلال مدة الرحلة أنظر إلى الأرض، إلى التلال والرمال الحارة، وأستحضر هجرته ﷺ برفقة صاحبه الوفيِّ سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه، والتفتُ إلى صديقتي قائلة: "كم تحمَّل نبيُنا لأجلنا! لأجل أن يوصل رسالة ربِّه، ونحن نخذله.. عليك يا سيدي يا رسول الله أفضل الصلاة والسلام".

- وتحدثت **الداعية الأستاذة رفاه المهندس** قائلةً: "كنت صغيرة العمر عندما كان يتهدج صوت والدي بالحديث عن نسبنا الذي نتشرف بأنه ينتهي إليه ﷺ ليبدأ التساؤل عن جَدِّنا المصطفى ﷺ، وهل تكفينا شجرة العائلة المباركة لتوطيد أواصر القربى إلى سيد الخلق ومعلم البشرية وحبيب الرحمن ﷺ.

أم أن لهذه الوشائج المباركة حقوقاً عظيمة وديوناً مضاعفة لا يمكن سدادها؟

وبقي الأمر ذا شأن عظيم، وخاصة في الأعياد والمناسبات الكبيرة؛ حيث تمرَّر شعرة الحبيب المصطفى على أفراد الأسرة كبارها وصغارها، مَن كان منهم متوضئاً ليدعو الله بأحسن الدعوات؛ مستحضراً تقصيره، ومعاهداً أن يتلافاه قدر الوسع والطاقة.

لم تكن هذه المراسم لتضيع أدراج الرياح بل طبعت الحب للحبيب في قلب صغير لم يتبين بعد شأناً من شؤون الحب والحياة.

وما لبثت الكتب _ مما وقع تحت يدي آنذاك _ تسقي القلب؛ مع ما حرص عليه والداي من نسبة كلِّ عمل صالح

إلى معلمنا ﷺ، وليقتديا بهديه اقتداء صادقاً فيما يتأكد لهما أنه سنة مباركة .

وبدأت أتعرف ملامح سيد العظماء من خلال سيرته العطرة ﷺ؛ فأكملت القصص الموثقة الصورة على حد فهمي، لكنني اليوم أرى أنَّ كلَّ كتب السير على سعتها لم تنقل عنه إلا بعض الإشارات التي حفظها الله لنا كمعالم لا بدَّ منها لشخصية عظيمة لا ندرك التقدير الكامل لها إلا بلقائها والسير على كامل منهاجها على أقل تقدير..

ولعلَّ أهمَّ المحطَّات الفاصلة في حياتي _ أضاءتها لي سيرتُه الشريفة _ صبرُه يوم خذلان ثقيف له بعد دعوته لأهل الطائف، وما سلَّطوا عليه ﷺ من سفهائهم وحجارتها، ودعائه لهم بالمغفرة بعد ذلك على غير ما يدعو به حتى الأنبياء انتقاماً لدين الله ورسله.

وكذلك موقفه ﷺ يوم الفتح وقوله ﷺ وقد لخَّص التسامح الإنساني بأبهى صوَره: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»..

عدا الملامح العظيمة في كل المواقف الإنسانية اللافتة من تقديره للمرأة أمّاً وزوجاً وابنةً وأختاً ونصيرة ومتعلمة، إلى عنايته بالطفل أدبياً ونفسياً ومعنوياً ومادياً مما لا تحيط بتفنيده كتب ولا مجلدات.

قد أظلُمُ الحقيقة إن نسبتُ تأثري بومضات النور من تلقاء نفسي؛ إنما هو النور يقذف بالأنوار في الظلمات فيكشفها ضياءً لامعاً، لا ينفذ بريقُه حتى وإن فنيت السماوات والأرض، وإلى كتابة موسعة في سيرة الحبيب ﷺ أترك سطوري بين ما كتب على أمل اللقاء به ﷺ في جنات عدن برحمة الله ومنَّته.

● **حياة البلي** (أدب عربي الجامعة اللبنانية)؛ تحدثت عن المواقف الثلاثة التي أثَّرت بها في سيرة النبي ﷺ:

الموقف الأول: فتح مكة مع ما تجلَّى من رحمة وملحمة النبي ﷺ... البعض يُريد أنْ يُفهِمنا أنَّ نبينا ﷺ كان "رحيماً" فقط، والبعض الآخر يريد العكس.. ولكن في فتح مكة يظهر جمعه ﷺ للصفتين؛ إذ أمر بقتل أناس وإن تعلَّقوا بأستار الكعبة، وفي الوقت عينه عفا عن ثلَّة من الناس.. ثلَّة لا بأس بها من حيث العدد..

أما **الموقف الثاني**: فأثناء خروجه إلى الطائف.. رغم ما رآه من أذى من هؤلاء؛ إلا أنه رفض أن يُطبِق عليهم الجبلين مَلَك الجبال، وأراد أن يُخرج الله منهم من يعبده بحق..

الموقف الثالث: عند موته ووصيته التي جمع فيها أشدَّ الأمانات: «الصلاةَ وما ملكت أيمانكم».

- أما **الشيخ مجدي عوّاد** فيقول عن أبرز محطات السيرة النبوية التي تأثَّر بها: "محطة الجهر بالدعوة واعتلاء الحناجر بالتكبير ودويُّه يعمُّ أرجاءَ مكة إيذاناً بالتحوُّل نحو مجتمع التوحيد.. وفتحُ مكَّة حيث تجلَّى موقف تجسَّدت فيه الرحمةُ حينما أمر رسولُ الله ﷺ قائدَه «جريج» أن يوقف الجيشَ من أجل كلبة وجرائها حتى لا تدوسها الكتائب الفاتحة لمكة.

يبقى السؤال، ما عسانا نفعل في هذه المناسبة؟

يُجيب **الشيخ علي الطنطاوي** رحمه الله على هذا السؤال في كتابه «نور وهداية» فيقول:

"قد عَظَّمنا الذكرى، فأقمنا الزينات في كل مكان، ونشرنا الأعلام، وأوقدنا المصابيح، وفرشنا الطرق بالزهور، وملأنا الجو خُطباً فِصاحاً وأغانيَ عِذَاباً، فهل بقي شيء لتكريمك لم نصنعه؟ لم يبقَ إلا شيء واحد، هو أن نعود إلى دينك حقاً، فُنحلُّ الحلالَ ونُحَرِّم الحرامَ، ونكون في أفرادنا وجماعاتنا وظواهرنا وبواطننا كما أحببت أن نكون.. وهذا هو الشيء الذي نسينا أن نصنعه في منهج الاحتفال بالمولد"!

شبابيات

أضـواء	مغتربون في الأرض
همسة	"لا" قُلْها ولا تخف
حكايا	بيـدك الخـيـر

مغتربون في الأرض

بقلم د. خالد عبد الفتاح

مـن مفـردات اللبنانيـين اليوميـة كلمـة: المغتربـون... المهاجرون...

ولعـدة أسـباب هاجـر أبناء البقـاع إلى البرازيـل، وأبناء الجنـوب إلى إفريقيـا، وأبنـاء الشـمال إلى أسـتراليا، وأبناء بيروت إلى الخليج منذ عشرات السنين، وصاروا يعملون هناك ويرسلون الأموال إلى هنا...

بأموالهم التي أرسلوها أشادوا قصوراً، واشتروا عقارات، واستملكوا شققاً... وهكذا...

أكثرهـم بذلـوا جهـوداً مضنيـة لتحصيـل الأمـوال... وواصلوا الليل بالنهـار وعرّضوا حياتهم للمخاطر؛ طلباً لوفرة مالية وكنوز ذهبية...

وبعضهـم لم يأبـه بهـدف هجرتـه وغربته، فانسـدر في بلاد الاغتراب في لهوه ولعبه، وقضى سِـني شـبابه لاهياً لاغياً عاطلاً... ولم يرسل إلى بلاده مالاً ولا حلالاً...

عاد المغتربون... فوجدوا ما يلي:

- مَن أرسل مليون دولار وجد قصراً بمليون دولار...
- مَن أرسل مئة ألف دولار وجد شقة بمئة ألف دولار...
- مَن حوَّل خمسـين ألف دولار وجد عقاراً صغيراً بقيمة ما حوَّل..
- مَن لم يُرسل شيئاً لم يجد شيئاً، وصار عالة يتكفَّف الناس، وأضحوكة بين بني قومه، وسخرياً بين أهله وعائلته...

ما سبق ينطبق نفسه على البشر في هذه المعمورة...

كُلُّنا في الأرض مغتربون، لأن أبانا كان موطنه الأصلي في الجنة، ونزل منها ليكون وأولادُه جاليةً بشـرية؛ سـيُجلَوْن عنها في يوم ما...

وبمـا أنَّ موطننـا في السـماء؛ فعلينـا أن نرسـل جهودنا ونتاجنـا وثمارنـا إلى السـماء، باسـتثناء مـا يقيـم أَوَدَنـا في الأرض، كمـا يفعـل المغترب اللبناني الذي يسـتهلك في بلاد الاغتراب ما يقيم أَوَدَه هناك...

وحين تقوم القيامة يبرز أمامَ كلِّ واحد ما أرسله إليها...

فمَن عمل صالحاً كلَّ يومه؛ سيجد صالحات كالجبال...

ومَـن عمـل صالحـاً نصـف يومـه؛ سـيجد صالحـات كالتلال...

ومَن خلَّط في الدنيا؛ تأتيه أخلاطه في الآخرة...

ومَن قضى عمره لاهياً ولم يرسل شيئاً؛ لن يجد شيئاً...

مجنونٌ ذلك المغترب، الذي لم يرسـل شـيئاً من ماله إلى بلده، وكان يتوقع مع هذا أنه حين يعود سيجد قصوراً فاخرةً بانتظاره...

ومجنـونٌ ذلك الرجل الذي لم يرسـل حسـنة إلى الآخرة ويتوقع أن يكون في جنة الله...

وفي الحديـث القدسـي: "يـا عبادي إنما هـي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفيكم إياها".

وقال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾!

لبنان
دكتوراه لغة عربية ودراسات إسلامية

"لا" قُلْها ولا تخف

بقلم سهير أومري

كان ذلك منذ عدة سنوات، عندما تقدَّم لخِطْبتها شابٌّ ذو دِين وخُلُق، ولديه بيت وعمل جيد، ويتمتع بمقوِّمات جمالية، ومن عائلة كريمة.

كل المعايير العقلية كانت تدفعها لتوافق، فوافقت...

خمسون يوماً مضت، وكلُّ مَن حولها سعيدٌ إلا هي، وكلما سألتْها والدتُها عن السبب؛ حارت! ماذا تقول؟ فكلُّ ما في الأمر أنها لا تشعر بميل تجاه هذا الشاب، هكذا فقط لا أكثر.

حاولتْ أن تشرح مشاعرها؛ ولكنها قوبلت بالاستنكار، فمن قائلٍ يصفها أنها متأثرة بأغاني ومسلسلات هذه الأيام، ومن ساخر من مشاعرها واصفاً إياها أنها تريد الشاب الذي يأتي لخطبتها على حصانه الأبيض. ومن مؤكِّدٍ لها أن هذه المشاعر طبيعية، وأنها ستحبُّه مع الأيام.

أما هي فكانت لا تعرف ماذا تفعل، تم تحديد موعد حفلة الخطوبة، وقام الأهل بكلِّ بروتوكولات الحفل؛ من حجز الصالة، ودعوة الأقرباء والأصدقاء، وشراء فستان الخطوبة.. وبقي للحفلة يوم واحد.

لم تتغير مشاعرُها، ودخلت غرفتها تبكي.. رأتها أمّها.. فضمّتها وقالت لها: اعتبري الموضوع قد انتهى، لن أدعَكِ ترتبطين بشخص لا تملكين تجاهه أيَّ مشاعر...!!

وتولَّت والدتُها إلغاءَ كلِّ ما تمَّ من ترتيبات الحفل، وتوجَّهت بالاعتذار من عائلة الخاطب، وتوضيح الموقف بكل وُدٍّ ولطف...

صاحبة القصة حتى اليوم تشعر بالامتنان لوالدتها، ولا تنسى تلك الشجاعة التي تحلَّت بها حتى استطاعت أن تواجه الموقف بنفسها؛ مع كل ما نجم عنه من حرج؛ كي لا تحمِّل ابنتها ما لا تطيق.

> **وأحياناً يقودنا خجلنا إلى خضمِّ حياة جديدة تبدأ بمحاولة قبول الواقع، وتنتهي ببيوت يسودها الكرهُ والشقاق والطلاق**

ولكن.. ماذا لو قالت الفتاة منذ اليوم الأول: "لا"؟!

سألتُها مرَّة هذا السؤال؛ فقالت: خفت أن أخالف رأي أهلي، وقلت: ربما أستطيع..

علَّةٌ تقف خلف كل "نعم" نقولها ونحن لا نريد، نقولها دون أن نُحسِن قراءة أنفسنا، دون أن نعرف مدى قدراتنا وقوة احتمالنا، نتورَّط في علاقات لا نرتاح لها، ونحمل من المهام

مـا لا قدرة لنا على أدائه، فنقع بين مِطْرقة الواجب وسـندان الواقع، وندخل في معادلة نحن فيها الخاسر الأكبر.

نخجل أن نقول: "لا"، فنأكل في الولائم حدَّ التخمة، ونسهر في الزيارات فوق القدرة، ونوافق على آراء لا تمثِّلُنا، ونتورَّط في مجاملات اجتماعية، ونقبل القيام بأعمال لا وقت لدينا لإنجازها، وأحياناً يقودنا خجلنا إلى خضمِّ حياة جديدة تبدأ بمحاولة قبول الواقع، وتنتهي ببيوت يسودها الكرهُ والشقاق والطلاق، وقد عرفتُ رجالاً ونساءً تـزوجـوا ممـن لا يـريـدون؛ فقط لأن أهلهم أعطوا كلمة للطرف الآخر، أو لأنهم خافوا من ألسنة الناس.

وهنـا يـبرز لدينـا سـؤالان؛ الأول: متـى نقـول: "لا"؟ وكيف نقول: "لا"؟

الجواب:

نقول: "لا" عندما نمحو أُمّيتنا حيال قدراتنا وإمكاناتنا، ونُحسِن ترتيب أولوياتنا، بحيث نكون متأكدين أننا لا نستطيع، أو أننا لا نريد.

أما طريقة رفضنا فعلينا أن نتحرى عدة أمور وهي:

- أن نتحلى باللطف والابتسامة؛ دون أن يكون في رفضنا لؤماً أو كرهاً.

- أن نُظهر الاهتمام بما عُرض علينا، ونذكر إيجابياته، وبعدها نقول: "لا".

- أن نُجمِّل رفضنا باعتذار خفيف وبعض التبريرات، كقولنا: "عذراً؛ الأمر ليس من أولوياتي. أو: أعتذر؛ فلا وقت لديَّ لإنجاز هذا الموضوع، أو لستُ بأهلٍ له".

- أن نقول: "لا" بمعناها الجازم للرفض، دون أن تكون بطريقة مبطَّنة تحمل معنى: ربما.

ولا ننسَ أن نحدِّد لأنفسنا ضوابط لنقول: "نعم"، وتتمثل في إدراكنا التـام لحجم المطلوب منـا، ومدته، وهدفه، وكُلفته النفسية والمادية، لا لشيء إلا لنعطيه حقه وفق المتاح لنا من ظروف وإمكانات، دون أن تقودنا شجاعتنا في قول "لا" إلى الكسل والأنانية فنركن للراحة، ونمتنع عن المساعدة أو تحمُّل المسؤولية أو الإعـانـة، بل نـقـدِّر الأمـورَ بقدرها، مـدركـين أن لـكـلٍّ مِـنْ: لا و نعم مكانه المناسب.

تقول "جانا كيمب" في كتابها: "لا" كيف لكلمة بسيطة كهذه أن تغير مجرى حياتك تقول: (لقد حان الوقت لاستعمال كلمة "لا" في محادثاتنا اليومية الناضجة، وليس فقط في محادثتنا مع الأطفال (لا تلعب، لا تركض، لا تؤذِ نفسك)، فكلمة "لا" ذات قوة، ولها آلاف الاستعمالات اللائقة تبعاً للوقت والمكان).

ولا ننسـى قوله سبحانه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

إعلامية في قناة (دار الإيمان) وقناة (زاد) مصر

بيدك الخير

بقلم رغد دعبول

لطالما أبصرتْ نفسها فوق تلك القمَّة الشَّامخة، متغلِّبة على كلِّ العوائق التي تقف بينها وبين حُلمها، ترتسم على وجهها ابتسامة إنجاز. وعلى الرّغم من أنَّ الطَّريق نحو القمَّة طويل وصعب المنال؛ إلَّا أنها أبقته نُصْب أعينها، فكان الهدف يزورها في أحلامها خلال نومها، منادياً إيَّاها للنهوض من أجل السَّعي وراءه، وكانت بوصلة حياتها لا تزيغ عنه كيفما دارت بها الحياة.

بعد أن ملأت جعبتها بالثِّقة والعزيمة، خطَت بثباتٍ على ذلك الدرب الطَّويل. كان الدَّرب متعباً وشاقّاً، ولكنَّه ملأ فؤادها سعادةً حين شعرت بأنَّها تدنو من تحقيق حلمها مع كلِّ خطوة. كانت القمَّة الشَّامخة تزداد وضوحاً خطوة بعد خطوة وتزداد جمالاً في عينيها، خاطبت نفسها قائلةً: "لم أكن أدري أن القمَّة تلك ياقوتية اللَّون، لا بدَّ أنَّها مليئة بالدُّرِّ!"

> الطريق نحو القمّة طويل وصعب المنال!

بين لحظةٍ وأخرى تغيَّر لون السَّماء، وبينما دنت من منتصف الطَّريق؛ تلبَّدت الغيوم وهطلت الأمطار، حتَّى صار كلّ ما حولها موحلاً. وإذا بإعصارٍ يحملها ويرمي بها في مكانٍ ناءٍ.

وبعد أن هدأت العاصفة؛ أدركت أنَّ الإعصار حملها إلى مكانٍ بعيد عن الدَّرب الذي كانت تسير عليه.

اغرورقت عيناها بالدُّموع وصرخت بأسى: "يا تُرى كيف السَّبيل إلى سبيلي؟!" وتسمَّرت عيناها في الأفق، وبينما انقشعت الغيوم عن قمم الجبال قبيل الغروب؛ لاحظت قمَّة مرتفعة تشبه القمَّة التي تسعى كي تصل إليها. وبعد تفحُّصٍ وجيز تبدَّى لها بأنَّها القمَّة ذاتها؛ ولكن من زاوية أخرى، لقد حملها الإعصار إلى الجانب الأيمن من السَّفح. صاحت فَرِحةً: "شكراً يا الله! لقد أبعدتني عن دربٍ ووضعتني على دربٍ آخرٍ يقود إلى نفس القمَّة!".

ركضت نحو القمَّة؛ فلاحظت وجود أفاعٍ سامَّة حول حفرة في السَّفح الجانبي، وعندما دنا رجل من القمَّة انقضَّت عليه تلك الأفاعي وسال دمه على السَّفح فانصبغ باللَّون الياقوتي.

بعد أن أفاقت من صدمتها، سجدت لله شكراً: "يا ربِّ أحمدك لأنَّك قطعت أمامي الطَّريق نحو حلمٍ كاد أن يهلكني، وحملتني نحو دربٍ أرى فيه حقيقة حلمي، بيدك الخير يا الله..." أدارت ظهرها لذاك الحلم، واستقبلت أمامها درباً يؤدِّي إلى حلمٍ آخر؛ إلى شجرةٍ مثمرة، ذات خيرٍ كثير، وظلٍّ وفير...

طالبة جامعية في كلية الطب — لبنان

مقاربات

سياحة: مذكرات داعية

إشراقة فكر: تقدّم الغرب

بصراحة: أزمة ثقة

مع الشعر: في ذكرى الرسول الأعظم ﷺ

من الغرب

اقرأ؟

بقلم نجيبة ونّيسي

تُعَدُّ **القراءة** منذ القدم أهمَّ ما يميِّز الإنسان عن غيره، بل هي من أهمِّ المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدُّماً وتخلُّفاً. وليست القراءة مجرَّد معرفة للقراءة؛ بل هي عين المعرفة وغذاء العقل ونور يَعرف به الإنسانُ نفسَه.

ومن ثمراتها: يعرف محيطه؛ فيتفاعل معه بصورة واعية أخذاً وعطاءً، قَبولاً ورفضاً. وهي السَّبيل الأوَّل لتوسيع المدارك وتطوير المعلومات وكسب الثَّقافة والدَّافع إلى الإبداع.

أوَّل أمر في أوَّل سورة نزلت من القرآن هو القراءة، وذُكِرت والعلم خمس مرَّات في ذات السُّورة لأهمِّيَّتهما في حياة الإنسان. وقد أورد القرآن الكريم العلم في محكم آياته زهاء سبع مئة وخمسين مَّرة. أدرك المسلمون الأوائل أهمِّية القراءة فطلبوا العلم في كلِّ مكان من المهد إلى اللَّحد، وأعطَوا القراءة حقَّها من العناية والرِّعاية، فأصبحوا سادة الأمم.

لمَّا قرأت أمَّة "اقرأ" أبدعت وأنتجت حضارة، ولمَّا غُيِّبت القراءة من حياتها هوت.

نسبة الأمِّيَّة اليوم في الوطن العربيِّ عالية، في حين أنَّ أعلى نسب القراءة _ وبالتَّحديد فنَّ القراءة _ توجد في الدُّول المتقدِّمة وأساساً الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة.

فمشكلة بلاد العرب اليوم تكمُن أساساً في تخلِّيهم عن تعاليم دينهم.

- **نقرأ لنعرفَ ما نقرأ، وينعكس ذلك على سلوكنا..**

الكتاب هو الأفكار والأحداث الَّتي بداخله، والكتاب الجيِّد هو الَّذي يجعلنا نفكِّر بطريقة أفضل. و القراءة هي الَّتي تضيف إلى القارئ خبرةَ كلِّ شخص قرأ له. فالكتب النَّافعة تغذِّي عقل الإنسان وتُعِدُّه لحسن التَّصرُّف في المواقف المختلفة.

ولذا فإنَّ قراءة المسلمين بغية تربية النَّفس بالهَدي القرآنيِّ والنَّبويِّ حتميَّة ومُهمَّة لتدارك ما نحن فيه من تداعٍ، ولتكون مواقفنا راسخة لا تهتزُّ لأيِّ خبر جاء به فاسق. فهذه التَّربية تغرس فينا أصولاً ثابتةً لا تتزحزح، وتزرع في قلوب شبابنا بصيرة لا تُستَدرَج، وتمكِّننا من التَّحلِّي بالهدوء في المواقف الصَّعبة، وتبعد عنَّا الغضب؛ فلا ننساق إلى أصحاب الأهواء والتَّيَّارات الخاطئة..

- **نقرأ لنجدِّد ونطوِّر ونواكب المستجدَّات..**

والقراءة هي أيضاً مهارة فهمِ النَّصِّ واستيعابِه وحسنِ التَّعبير عنه والإفادةِ منه في الكتابة والتَّأليف والإبداع، فلا بدَّ أن نقرأ لنتقن مهارات القراءة المتعدِّدة، ومنها التَّعوُّد على سرعتها؛ خاصَّة في عصر تنشر المعلومات فيه بكثافة هائلة.

يحتاج الفرد اليوم أن يعيش التَّثقيف الذَّاتيَّ والتَّكوين المستمرَّ مدى الحياة أكثر من أيِّ عصر آخر؛ لم يَعُدْ بإمكان المؤسَّسات التَّعليميَّة فيه أن تقدِّم للدَّارسين أكثر من مفاتيح للعلم ومبادئه وطرقه. ثمَّ إنَّ بعض المعلومات كثيراً ما يبدو زيفُها بعد فترة من ظهورها، فكم من نظريَّة كانت

تُدَرَّس وتحوَّل الاهتمامُ عنها، وكم من دواء كان يُستخدم وسُحب من السُّوق. وعلاج كلّ هذا دوام المطالعة ومتابعة ما يحدث باستمرار..

- **نقرأ لنعالج أمراضنا..**

يمتلك الكتاب _ إذا لاءم الاحتياج _ قدرات كبيرة تساعد على شفاء الأمراض؛ وأوَّلُها الجهل، وتُسهم في حفظ الصِّحَّة العقليَّة والنَّفسيَّة والاجتماعيَّة. والمسلمون بين أيديهم ما يفتح آفاقاً لا نهاية لها قبل الموت وبعده.. إنَّه كتاب اللَّه الشَّافي من كلِّ الأمراض.. يصلنا بعالم الغيب الَّذي سيسعد فيه مَن قرأ كلام اللَّه وأحسن، وانعكست قراءته على أفعاله، فاستفاد وأفاد.. تلك هي القراءة الحافظة من الضَّياع، المنقذة من أسقام الانحراف عن النَّهج السويِّ بحجَّة مواكبة العصر.

إنَّ الاستفادة من المستجدَّات لا تتناقض مع الهدي القرآنيِّ، بل هي المؤدِّي إلى التَّقدُّم والرُّقيِّ إنْ أتقنَّا فنَّ القراءة واحترمنا المحكم من القرآن ولم نتجاوز ثوابته..

- **نقرأ لنرغِّب أبناءنا في القراءة..**

الطِّفل أملُ كلِّ أمَّة وعمادُها في صنع المستقبل، علاقته بالقراءة هي المفتاح الطَّبيعيُّ للتَّعلُّم، ومن هنا تبرز أهمِّيَّة القراءة للأطفال. وليعلمَ الآباءُ والأمَّهاتُ أنَّ الأطفال الَّذين يشعرون بمتعة الاستماع إلى القصص هم القرَّاء الجيِّدون في المستقبل، وهم المتفوِّقون في الدِّراسة..!

والقراءة بهذا المفهوم لا تقف عند الأهداف الصَّغيرة المحدودة أو هدف الحصول على عمل يقتات منه، بل هي أمر قطعيٌّ للاستفادة من كلِّ أوعية العلم الورقيَّة والرَّقميَّة. وهي فنٌّ أساسه معرفة ما يجب أن يُقرَأ ومتى؟.. وما يجب أن يُترَك، واغتنام ما هو مفيد لسموِّ الإنسان. ولمَّا سُئل الفيلسوف الفرنسيُّ **فولتير** عمَّن سيقود العالم؟ فأجاب: (أولئك الَّذين يعرفون كيف يقرؤون).

فالنَّهضة تبدأ من "**اقرأ**"، والعلوُّ تابع لها.

كاتبة في مجال التربية
فرنسا

مذكرات داعية في جزر سيشل

جزيرة (براليه)

بقلم د. زلفى الخراط

أن تغدو مسلماً مطبِّقاً لشعائر الله وشرائعه أمرٌ جَلَلٌ عظيم، فإن أضفت إليه دعوة الآخرين لدين الله، وتوحيده، وترغيبهم بما فيه من شعائر وأخلاق، فذاك أعظم شأناً وأرفع قدراً، وإن أُكرمت واستُجيب لك فهي النعمة العظمى والمنّة الفضلى من ربٍّ كريم.

انتهت مدة إقامتنا في الفندق في اليوم التالي، وبعد العصر ذهبنا إلى المرفأ لنركب السفينة التي ستأخذنا من (ماهي) الجزيرة الكبرى التي نقيم فيها إلى الجزيرة الثانية من جزر سيشل: (براليه)، وقد استغرقت رحلتنا خمساً وأربعين دقيقة.

كان التعب الذي نالنا من السفينة أكثر من المتعة، فمع روعة المناظر والهواء العليل، إلا أنّ كون المحيط هائجاً دائماً في هذا الوقت من العام يجعل حركة السفينة صعبة فيه، إذ تتلاعب الأمواج بالسفينة يمنة ويسرة، طلوعاً ونزولاً، مع الكثير من المطبّات المائية، مما جعل الكثير من الركاب يشعرون بالدوار والغثيان. حمدنا الله على سلامة الوصول إلى الجزيرة، وكانت بحقٍّ أروع بكثير من الجزيرة السابقة، ففيها غابات كثيفة، وأشجار متشابكة الأغصان، وجوّ استوائي جميل طوال السنة. كما كانت جزيرة محمية؛ حيث تفرض الحكومة قانون منع العبث بأشجار غاباتها، أو قطف الثمار منها، وذلك لتسقط الثمار من الأشجار، فتنمو أشجار جديدة، كما يمنع تنظيف الغابات، أو رمي المخلّفات فيها؛ لتبقى الغابة على طبيعتها كما خلقها الله تعالى.

> **أهلها سمعوا عن الإسلام عن طريق التجّار الهنود منذ مئة وخمسين سنة**

استقبلَنا أحد الدعاة؛ وكان يتقن العربية، ومن خرِّيجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فأوصلنا إلى مسجد الجزيرة، وكان الوقت قبيل أذان المغرب، فدخلتُ إلى قسم النساء، وعرّفتهنّ بنفسي وتعرفتُ عليهن، وأفطرنا سوياً ثم صلينا معاً..

بعد فجر اليوم التالي أخذنا الداعية في رحلة لمشاهدة جزيرة (براليه) وقد شعرتُ للحظة أنني في جنة حقيقة.. تجوَّلنا على الشاطئ والغابات، وصعدنا الجبل، شاهدنا جزيرةً يسمونها (بنت العم) وجزيرة أخرى يسمونها (بنت الخال).. وفي نهاية الجولة توقفنا عند مدخل غابة محميّة، شاهدنا فيها جوز الهند الغريب الذي لا يوجد منه في العالم كلِّه إلا في هذه الجزيرة، والغريب في هذا الجوز أن الشجر الذّكَرَ منه يشبه الإنسان الذّكَرَ، وأنثى الشجر منه تشبه الإنسان الأنثى، وشجرة الجوز هذه يزرعونها فتسير جذورها مسافة خمسة أمتار ثم تبدأ بالنمو، وبعد ثلاثين سنة تبدأ ثمارها بالظهور، وثمرة الجوز الناضجة مسَّجلة في موسوعة (غينيس) على أنها أكبر ثمرة جوز في العالم.

أثناء جولتنا على هذه الجزيرة كان الداعية يحدثنا عن سيشل وتاريخ الإسلام فيها، وكيف أنّ أهلها

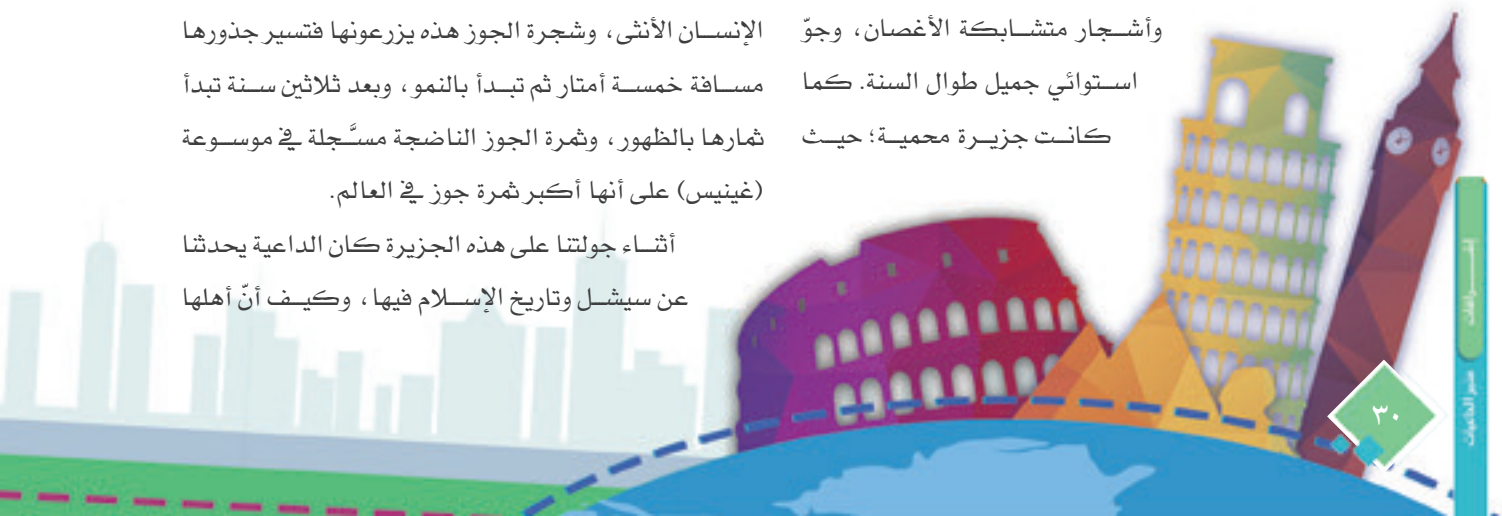

سمعوا عن الإسلام عن طريق التجار الهنود منذ مئة وخمسين سنة، ولكن العجيب أن أولئك التجار كانوا يحتكرون الإسلام، فلا يسمحون لأحد باعتناقه، ثم بدأ رويداً رويداً بالانتشار.. أما في جزيرة (براليه) فقد بدأ الإسلام منذ ست سنوات، وكان عدد المسلمين ثلاثة فقط، ثم بدأ ينتشر حتى صار عدد المسلمين اليوم فيها حوالي مئتي مسلم، كلهم من أهل سيشل.

أما عن قصة إسلامه فقال: إنها كانت محض مصادفة، فقد كان صديق له يتعاطى المخدرات، حدَّثه يوماً عن الإسلام، وبيّن له أنه دين عظيم يدعو إلى التوحيد ومكارم الأخلاق، ويحرّم ما يضرّ بالإنسان، ولكن نقطة ضعفه تكمن في المخدرات، وهي محرَّمة وليست من الإسلام في شيء.. ثم أهداه نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى الإنكليزية، فقرأها ذلك الداعية، وبدأ يسمع للشيخ أحمد ديدات، ويقرأ كتبه، حتى اقتنع بالإسلام وأعلن إسلامه. وبقصته هذه لفت الانتباهَ إلى أن الدعوة إلى الإسلام واجبةٌ على كل مسلم ومسلمة مهما كان تقصيره في جنب الله، وأنّ عليه ألا يحتقر نفسه ويزدريها بسبب ما يُثقل كاهلَه من معاصٍ وسيئات.

ثم سأله زوجي عن مدى التزام النصارى هناك بدينهم، فأجاب: بأن غالبيتهم نصارى بالاسم فقط، وأنهم لا يتَّبعونها حقيقة، بل بعضهم لا يفهم تعاليمها. ثم إنه سنحت له فرصة إتمام دراسته الجامعية، وحصل على منحة للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ولمّا أتمّ دراسته رجع إلى سيشل، وبدأ بالدعوة إلى الله تعالى.

ولمّا سأله زوجي عن طريقته في دعوة النصارى إلى الإسلام، أجاب بأنه يبدأ معهم بالتشكيك بعقيدتهم عن طريق إثارة تساؤل: هل يختلف الابن عن الأب في الصفات البشرية؟ فلمَ إذاً تقولون إن عيسى هو ابن الله؛ وهو يختلف عنه؟ إنَّ كونَه ابنه يلزم أن يكون عيسى مثل الله _ تعالى الله عما يشركون _ أي يلزم أن يكون لكم إلهان اثنان. ومن هنا يبدأ النصارى المدعوّون بالشكّ في دينهم، ويبدؤون البحث عن الإسلام، والقراءة عنه.

> **الدعوة إلى الإسلام واجبةٌ على كل مسلم ومسلمة مهما كان تقصيره في جنب الله**

وفي الجزيرة جامعٌ تقام فيه الجُمَع والصلوات، ويؤمهم شيخ أسلم منذ سبع عشرة سنة، وهو أحد خرّيجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

كما ذكر لنا أن سيشل مكونة من مئة وخمس عشر جزيرة: أربع منها مأهولة بالسكان، أما باقي الجزر فهي إما غير مأهولة، أو أنها للسياحة، أو بها مصانع لتعليب سمك التونة.

في المقالة القادمة نستكمل جولتنا إلى الجزيرة الثالثة (اللّاتيك)..

دكتوراه تخصّص في الدراسات الدعوية
الرياض

أزمة ثقة

بقلم أماني جازية

بمجرد استماعك إلى حوار تلفزيوني، أو لقاء صحفي، أو حتى حديث عامي؛ يمكنك أن تدرك بسهولة مدى اتساع أزمة الثقة التي يعاني منها مجتمعنا، وإذا أردت أن تعرف الأثر السلبي لهذه الأزمة ؛ فما عليك سوى النظر في أحوالنا ومدى تفككنا.

بات الرئيس لا يثق بمرؤوسيه، والمرؤوسون لا يثقون برئيسهم، والزملاء لا يثقون ببعضهم، والكل يشكك في نوايا الكل، لم يعد لفكرة "كلنا نعمل لخدمة قضيتنا حتى وإن اختلفت طريقتنا ورؤيتنا" مكان بيننا، فإمَّا أن تكون نسخة عني في التفكير والتنفيذ، أو أنك خائن تعمل لمصلحتك الخاصة، هكذا أصبح حالنا، ونتيجة لذلك لم نعد نتعاون معاً أو نعمل معاً، بل العكس هو الحاصل أحياناً، إذ بات البعض يعمل ضد الآخر.

ومع أن الكل متعب من هذا الوضع والبعض مدرك لخطورته، إلَّا أنه يشعر بالعجز ويسأل: ما الحل؟

ولإيجاد الحل لا بد أولاً من أن نعرف السبب.

أزمة الثقة هذه ناتجة بشكل ما عن أزمة في حسن الظن، ولكي يكون الأمر على بيِّنة فإني أتكلم عن حسن الظن بمن عُرف عنه الصلاح أو على الأقل لم يُعرف عنه السوء، ولا أتكلم عمَّن دلَّت القرائن على سوء نيته، أو عُرف بسوء خُلقه وطبعه، إذن لا بد أولاً من أن نجاهد أنفسنا لاستعادة حسن الظن ببعضنا، والدفاع عن بعضنا في وجه أي تهمة أو إشاعة، بالضبط كما ندافع عن أنفسنا؛ تطبيقاً للآية الكريمة: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾. وعدم تفسير كل تصرف وسلوك وكلمة بتفسير سيء.

نعم.. إنَّ حسن الظن ببعضنا وإيجاد الأعذار والمبررات لبعضنا هو مهارة يمكن أن ندرِّب أنفسنا عليها، ومن ثم يمكننا البدء في العمل على إعادة بناء الثقة بيننا. بناؤها لن يكون سهلاً أبداً، ولايمكننا أن نتصور أننا سنتحول فجأة إلى مجتمع يثق أفراده ببعضهم، لذا الحل أن نقرر معاودة العمل معاً والتعاون معاً، لكن مع فائض من الحذر وبمراقبة عن كثب، فكما يقال في المثل: "المال السائب يعلم الناس السرقة"، وكذلك الأمر فإنَّ إعطاءنا الثقة المطلقة للآخرين بدون حرص أو مراقبة؛ قد يوعز إلى نفوس البعض بخيانة هذه الثقة، وبالتالي تزداد الحالة تأزُّماً.

لنبدأ من الآن بإعادة بثِّ روح الثقة في جسد مجتمعنا، ولننعم بنتائج ذلك، لكن بتوازن فلا نفقد الثقة نهائياً ونوقف عجلة التعاون والتآزر، ولا نقدمها بشكل مطلق فنلدغ بسببها.

> **إنَّ حسن الظن ببعضنا وإيجاد الأعذار والمبررات لبعضنا هو مهارة يمكن أن ندرِّب أنفسنا عليها**

أديبة وكاتبة قصة الرياض

في ذكرى
الرسول الأعظم محمد ﷺ

شعر د. خالد حسن هنداوي

لا تَـلُـمـني بـنـشـوتـي يـا عَـذول ... فـأنـا الـيـوم هـائـمٌ مـتـبـولُ
لا تـلـمـني فـسـوف أصـحـو وأُفـشـي ... لـك سِـرّي وإنـه لجـلـيـلُ
يـومَ وجـهُ الـوجـود صـار جـديـداً ... وخـيـولُ الخـنـا رَمَـتْـهـا خـيـولُ
فـتـهـاوى إيـوانُ كـسـرى فـكـسـرى ... لا سـريـرٌ لـه ولا تـبـجـيـلُ
بُـعِـث الـقـائـد الإمـام فـأهـلاً ... كـلـنـا مـقـتـدون يـا جـبـريـلُ
طـلَـع الـفـجـرُ بـعـد لـيـلٍ طـويـلٍ ... فـإذا الـنُّـور لـلـظـلام بـديـلُ

❖❖❖

لا يَـفـيـهِ المُـدَّاح مـهـمـا أجـادوا ... وكـثـيـرُ المـديـح فـيـه قـلـيـلُ
هـل تُـرانـا نـكـون لـولا هـداهُ ... غـيـرَ بُـهْـمٍ لم تـدرِ كـيـف تجـولُ
فـهـو أهـدى لـلـنـاس روضـةَ وردٍ ... كـلُّ مَـن شَمَّـهـا شـقـاهُ يـزولُ
اسـقـهـا بـالـعـطـاءِ تحـيَ وإلا ... إن تـركـت الـسُّـقـيَّـا عـراهـا الـذبـولُ

❖❖❖

يـا فـلـسـطـينُ ثـيِّـبٌ أنـت لـكـنْ ... زوجـك الـيـومَ في غـيـابٍ يـطـولُ
وَهَـبُـوكِ الـدخـيـلَ دون صَـداقٍ ... أفـظـنـوا أن الـزنـاةَ بُـعـولُ
قـتـلـوا زوجـك الأصـيـل و مـا مـا ... تَ ولـكـنْ بـقـيـده مـكـبـولُ
فـاصـبروا يـا أسـودَ طـه طـويـلاً ... وتخـطُّـوا بـلاءَ حـربٍ تـطـولُ
فـمـحـالٌ أن يُـهـزَم الحـق يـومـاً ... وذووه لـيـثٌ ونمـرٌ وفـيـلُ
وُلِـدت أمّـة بمـولـدِ طـه ... فـهـلِ الـيـوم في حِمـاه تـقـيـلُ
ربِّ إنـي لم أنـقـلِ الجِـمْـل إلا ... لـيَـقـيـنـي بـأنـنـي مـنـقـولُ
صَـاحِ زدنـي عـلـى الحـبـيـبِ صـلاةً ... فـعـلـيـهِ مـن لم يـصـلِّ بخـيـلُ

مسؤول رابطة الأدب الإسلامي العالمية
قطر

إشراقة فكر

تقدّم الغرب

بقلم عمر عبدالباسط عوض

كثرت كتابات المفكِّرين حول إشكاليَّة: "**لماذا تقدّم الغرب وتأخّر الشرق؟**"

ظنَّ الكثيرون أنَّ تقدُّم الغرب كان مجرَّد تقدُّم تكنولوجي، وهذه من الأخطاء الشائعة التي وقع فيها مَن حاول حلَّ إشكالية التقدم الغربي، والصحيح أنَّ تقدم الغرب هو تقدم في شتى المجالات التكنولوجية والعلمية، وفي العلوم الإنسانية من تاريخ واقتصاد وتربية وعلوم الاجتماع والسياسة... فالغرب قد انتقل من مرحلة فكرية معينة إلى مرحلة أخرى ضمن تحوُّل وتقدُّم شامل في منظومته الثقافية والمعرفية والتصوريَّة، فكانت التكنولوجيا والاختراع العلمي من أدوات التقدم الغربي والأساس الذي قامت عليه حضارة الغرب.

كذلك من الخطأ أن يقال: المجتمعُ الغربي فارغ من القيم. وهذا من النظرات السطحية للمجتمع الغربي ولمنظوماته الثقافية، وقد تكون هذه النظرة لإقناع النفس بأن الغرب في طور السقوط! لكنَّ الغرب في الحقيقة يتمتع بقِيَمه المنسجمة مع منظوماته الثقافية والمعرفية القائمة على فلسفته الخاصة. والخطير في الأمر أن التقدم الغربي على صعيد العلوم الإنسانية قد انعكس بشكل مؤثِّر جدّاً على قيمنا ومنظوماتنا؛ بل استطاع الوصول إلى قلب منظومتنا الفقهية الإسلامية التي تأثَّرت بالحداثة.

فتقدُّم الغرب كان تقدُّماً شاملاً، وسأذكر بعجالة أهمَّ عامل ساعد الغربيين في تقدُّمهم...

فمِن الأمور المهمة التي تعتبر من أساسيات النهضة والتقدم: كثرة الإنتاج الفكري والعلمي، بالإضافة إلى إنتاج أعداد كثيرة من المفكرين في مجالات العلوم الإنسانية والتجريبية، ومنهم مَن قدَّم نظريات كلية شاملة، واعتُبر مذهباً لمن خلفه. وقد اتسم هذا العامل النهضوي بالاستمرارية والتتابع في الإنتاج الفكري العلمي.

وكان الشرق الإسلامي يعيش حالة تخلُّف في العلوم الإنسانية أثناء بناء الغرب لمنظومته، مع أنَّ التاريخ ذكر العديد من علماء المسلمين ممن تفرَّغوا للاكتشاف العلمي، لكنَّ المشكلة تكمن في أحادية هذه المشاريع، وعدم وجود مشروع نهضوي كامل تكون فيه هذه الاكتشافات والنظريات العلمية من عوامل نجاحه.

إنَّ تقدُّم أمّة من الأمم مرتبط بشمولية منظومتها المعرفية، وبتلونها بشتى الألوان، وليس بلون العلم والتكنولوجيا فقط.

ولن يستطيع المسلمون أن يتقدموا وهم في حالة **افتقار للعلوم الإنسانية**، فلا بدَّ من نهضة شاملة على مستوىً عالٍ من الوعي المعرفي والحضاري وفهم مسارات التاريخ والمجتمع.

ولا بدَّ من قراءة علمية منصِفة لتاريخ الحضارات؛ والغرب خاصة، فالقراءة العلمية للتاريخ، تساعدنا في فهم الواقع الحاليِّ والتمركز الأممي والحضاريِّ للشعوب.

ومن المهمِّ جدّاً مطالعة الفكر والشرع بنظرة أصوليَّة عميقة، وهكذا حتى نصل مرحلة (**الإبداع والتجديد المعرفي**) الذي يقتضي المطالعة المتواصلة والتفكير العميق وتقليب النظر، والمراجعة الدائمة للأفكار لتطويرها وتنقيتها من القصور والخلل.

طالب ثانوي مهتم بالفكر والثقافة
لبنان

AFNAN
MEDIA SERVICES
Discriminate Colors

Creative Visuals... Massive Success!

Branding Design
تصميم العلامات التجارية

Print Publication Design
تصميم طباعي للنشر

Ads & Marketing Campaign
حملات دعائية وتسويقية

Editorial Design
تصميم تحريري (كتب، مجلات، قصص...)

Package Design
تصميم التعبئة والتغليف

Motion Graphic
التحريك الجرافيكي

Web Design
تصميم مواقع

Mobile Applications
تطبيقات الجوال

2 Months Offer

75$ 2 Choices + Business Card + Letter Head A4

Design House - 03727084

afnan.media

فقه الشريعة

ديون على الزوجة

١ـ زوجتي عليها ديون، ومرتبها لا يكفي لسداد الديون، فهل يجوز أن أعطيها من زكاتي ؟

● - الأصل أنه لا يجوز أن يعطي الأصل فرعه أو والديه أو زوجته لأنهم ممن تجب عليه نفقتهم، والقاعدة أن كل من تجب على الشخص نفقته لا يجوز أن يعطيه من الزكاة. لأنه أذا أعطى من تجب عليه نفقته فقد أسقط عن نفسه ما كان واجباً عليه كله أو جزء منه. لكن هذا الأصل أو هذه القاعدة خاصة بوصف الفقير والمسكين، فإذا كان إعطاء الفروع أو الزوجة أو الوالدين أومن وجبت عليه نفقتهم من الأقارب بسبب فقرهم فلا يجوز، لكن لو أنه أعطاهم لوصف آخر مثل سداد الدين فيجوز لأنهم من الغارمين حينئذ، فهم أولى بالعطاء من غيرهم وكذلك لو كانوا عاملين على الزكاة فيجوز إعطاؤهم من الزكاة.

من موقع الدكتور عجيل النشمي

الاحتفال بعيد ميلاد الأشخاص

٢ـ ما حكم الاحتفال بعيد ميلاد الأشخاص؟

● الاحتفال بعيد ميلاد الأشخاص جائز إن كان يريد أن يحمد الله تبارك وتعالى ويثني عليه، ويتقرب بفعل الصالحات إليه شكراً على نعمة خلقه وإيجاده وتوفيقه إلى خيري الدنيا والآخرة شريطة أن لا يلتزمه المرء التزام الفريضة، ولا يوقت له توقيت العبادة، ولا يتخذ له هيئة معينة توهم الناس بأنه سنة ماضية.

أما إذا كان القصد تقليد الأجانب فيما تعارفوا عليه فيحرم إذا ما اشتمل على ما يلي:

أ. إذا اعتقد أن ذلك مشروع لذاته، وأنه مقيد بيوم معين، وخصّه بعبادة معينة.

ب. إذا أراد بذلك تعظيم نفسه، ولفت النظر إليه، والفخر والمباهاة!!

ج. إذا تخلل تلك الاحتفالات منكر كالرقص والغناء والاختلاط المحذور والتبذير.

الشيخ محمد أديب كلكل
من كتابه إتحاف السائل

حكم الجدال والنقاش حول ثوابت الدين

٣ـ هل يجوز شرعاً الجدال والنقاش حول ثوابت الدين وأوامر الله لنا؟ وإذا كان هذا جائزاً شرعاً فهل يجور الاستمرار في المناقشة مع مَن يدعي النبوة مثلاً أو مع مَن لا يلتزم أدب الحوار عن الله سبحانه وتعالى؟

فكما تعرفون أن العالم الآن أضحى مفتوحاً خاصة مع وجود الإنترنت وما يدور من حوارات في ساحات الحوار الإسلامية خاصة إذا تدخّل في الأمر غير المسلم الذي قد يخوض في كل مسألة حتى في

حقيقة وجود رسول الله.. أنُناقشهم مهما وصل بهم الأمر من خوض وتعريض بحُجة الدعوة لدين الله تعالى؟

● الجدال والنقاش مَعْبَران للمسلم إلى عقل ونفسية الطرف الآخر، وهو يقصد من وراء ذلك هدايته إلى الحق وتعريفه بالله سبحانه وتعالى وبيان عظَمة هذا الدين، حتى ولو كان المحاور يريد البحث في الذات الإلهية، فضلاً عن غير ذلك من ثوابت الدين ومُحكَمات الشريعة وهو ما نتتبُّعه بوضوح في القرآن الكريم في حواراته مع المشركين ومع إبليس الرجيم، وهذا يعني أن نتحلّى بعقلية المحاور المستعد لتلقي أيّ سؤال عن الدين أو التشكيك فيه لإزالة الشبهة وإعطاء الجواب.

أما إذا كان يتخفّى المتشكِّك وراء كلمة الحوار والحال أنه يقصد الشتم والسب والاستهزاء بآيات الله وشريعة الإسلام، فلا يجوز بعد بيان الحق الاستمرار في المجلس أو في ساحة الحوار على الإنترنت؛ لقول الله تعالى في حق هؤلاء: ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيرِه إنكم إذاً مثلهم﴾. وفقنا الله جميعاً إلى ما يحب ويرضى.

الشيخ حسن قاطرجي
من برنامج للسائلين - فضائية القدس

الزواج ليس بالبطاقة

٤ـ تم عقد قران بإيجاب وقَبول شرعِيَّيْن وتمَّ الدخول بالعروس في نفس اليوم، ولكن المأذون لم يتمكَّن من تسجيل وَثيقة العقد نظراً لفقد الزوج للبطاقة الشخصيَّة على أن يتمَّ التوثيق بعد استخراجها، فهل الزواج في هذه الحالة يُعدُ صحيحاً؟

● متى تمَّ عقد الزواج بإيجاب، وقَبول، وحضور شَاهِدَين واستوفى أركانَه وشروطَه، فهو صحيحٌ، ولا يحتاج في صِحَّتِه إلى تسجيلٍ عند المأذون في مجلسِ العقد، فيمكن أن تُحرَّر الوثيقة بعد ذلك.

مع التنبيه على أنَّ الزواج وإن كان صحيحاً تترتبُ عليه آثارُه الشرعيَّة من حلِّ الدخول وغيره، ويجب الحرصُ على تسجيل العقد رسمياً لإمكان المطالبة بحقوق لا تُنال إلا بهذه الوثيقة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الشيخ عطية صقر رحمه الله
من موقع رابطة العلماء السوريين

أتعاب المحامي من الربا

٥ـ امرأة مطلقة تصرف على بيتها وأولادها هل بإمكانها أن تعتبر هذا المال من الزكاة؟ وهل جائز إعطاء أتعاب المحامي من الربا كونه لا طعام ولا شراب يعني من الوجوه التي يتخلص بها من الربا؟

● نص الفقهاء على أن الزكاة لا تعطى للفروع - الإبن وإن نزل ذكراً أو أنثى - ولا للأصول - كالأب والجد وإن علا - وعليه فلا يجوز لكِ أن تنفقي على أولادك من مال الزكاة بل من أصل المال. إلا إذا كانوا مدينين سواءً كان الأب حياً فقيراً أو غنياً - أم ميتاً. والأصل أن ينفق الأب على أولاده إن كان غنياً فإن كان فقيراً والأم غنية وجب على الأم أن تنفق عليهم والله تعالى أعلم . وأما بالنسبة للسؤال الثاني فلا يحل لكِ أن تأخذي من مال الربا وأن تستفيدي منه في أي وجه من الوجوه سواء بالطعام أو الشراب أو دفع أجرة المحامي فقد اتفق العلماء على أن هذا المال حرام يصرف في مصالح المسلمين بحيث لا تعود منفعته على منفقه ولا أجر له فيه. والله تعالى أعلم.

الشيخ عثمان دياب
المشرف على خدمة الفتوى على الواتساب

فواصل وألوان

إعداد
نازك فرشوخ

تسالي

١. ما هما المدينتان اللتان أُطلق عليهما القريتان في القرآن الكريم؟

٢. من التي أشارت على الرسول ﷺ بأن يحلق يوم الحديبية؟

٣. في أي الغزوات أُسرت الشيماء أخت الرسول ﷺ من الرضاعة؟

٤. ما اسم المسجد الذي استشهد فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

٥. ما اسم الجبل المقام عليه المسجد الأقصى؟

٦. ما المقصود بحُمْر النَّعم؟

فوارق

هناك ٦ فوارق؛ حاولوا إيجادها

أطفال أبطال

كُن مثل الغلامين البطلين معاذ بن عمرو ومعوّذ بن عفراء رضي الله عنهما:

إنهما فتيان من أبناء الصحابة، بلغهما أن أبا جهل كان يسبُّ رسول الله ﷺ فعزما على قتله، انتصاراً للنبي ﷺ.

قال عبد الرحمن بن عوف: "إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السنِّ، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي، فما تصنع به؟ قال: أُخبرتُ أنه يسبُّ رسول الله ﷺ. والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سوادَه حتى يموت الأعجلُ منا، فتعجَّبت لذلك. قال: وغمز لي الآخر، فقال لي مثلها. فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل فقلت: هذا صاحبكما! فابتَدَراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، أي أصاباه إصابةً بالغة، ثم جاءه عبد الله بن مسعود فأجهز عليه".

متاهة

ألوان:

الأجوبة بالمقلوب

١. مكة والطائف. ٢. أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.
٣. ج غزوة حنين. ٤. مسجد الكوفة.
٥. جبل موريا. ٦. الإبل الحمولة.

خبر و صورة

دورات المنتدى الطلابي

١ـ دورة ركائز الإدارة

أقام **المنتدى الطلابي _ طالبات** في **جمعية الاتحاد الإسلامي** دورة بعنوان "**ركائز الإدارة**" مع المدرب **أ. علاء حسُون** في مركز الجمعية في طرابلس، وحضرتها (٢٥) شابّة، تمحورت الدورة حول: تعريف الإدارة، أهمية الإدارة لتنظيم أي عمل، أهمية التخطيط، كيفية صياغة الأهداف، كيفية تقويم العمل بعد إنجازه.

واختتمت الدورة بتوزيع شهادات المشاركة على المتدربات.

٢ـ مهارات الإلقاء والتحدث إلى الجمهور

أقام **المنتدى الطلابي** في **جمعية الاتحاد الإسلامي** دورة للشابّات تحت عنوان "**مهارات الإلقاء والتحدث إلى الجمهور**" مع المدرب الأستاذ **هشام يعقوب**.

تضمَّنت الدورة: التعرُّف إلى وسائل العرض والإلقاء، تعزيز الثقة للتحدث أمام الجمهور، معرفة أبرز التحديات التي تواجه المتحدث وكيفية تخطِّيها، وضوح الرسالة المرجو إيصالها للجمهور ومهارة صياغتها، صفات الخطيب الناجح، إتقان اللغة وأهمية لغة الجسد. وتخلَّل الدورة مشاهدة فيديو، وورشات عمل تدريبية تمّ تقييم وتقويم أداء المتدرّبات فيها.

وفي الختام أهدت إدارة **المنتدى الطلابي** درع شكر وتقدير للمدرّب **أ. هشام يعقوب** على جهوده المبذولة في هذه الدورة، كما وُزِّعت شهادات المشاركة على المتدربات.

وذلك يوم السبت ٥ تشرين الثاني ٢٠١٦م، في قصر نوفل - طرابلس. وكان المنتدى نظم نفس الدورة نفسها للشابّات في بيروت في قاعة مركز خريجي جامعة بيروت العربية.

مع الأستاذة المتخصصة باسمة شحادة

١_ أقام **عالم الفرقان** للفتيات في صيدا محاضرة للأمهات بعنوان: (**كيف أحفِّز ابني على النجاح؟**) ألقتها المتخصصة في علم النفس التربوي الاستاذة **باسمة شحادة**، وذلك يوم الإثنين ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٦م. حيث تعرَّضت للمحاور التالية: إيقاظ الدوافع والطاقات لدى الطفل، أسس تحقيق النجاح، نصائح مساعدة للتحفيز، عبارات لتقويم ذاتية الطفل، اختبار تقييمي للأم.

٢_ كما أقام **القسم النسائي** لها في **جمعية الاتحاد الإسلامي** - طرابلس محاضرة بعنوان (**حياة بلا توتر**)، وتناولت المحاور التالية: تعريف التوتر، الآثار السلبية - الجسمية والنفسية - للتوتر، الوقاية والعلاج.

وقد اختتمت المحاضرة بأسئلة تفاعلية من المشاركات، وذلك في قاعة مسجد السلام بتاريخ ٣٠ ت١ ٢٠١٦م.

فعاليات لجنة حنايا

١ـ همسة وفا

أقامت **لجنة المرأة والأسرة ـ حنايا** في **جمعية الاتحاد الإسلامي** لقاء وفاء لمسؤولتها المستشارة الأسرية الداعية **سحر المصري** رحمها الله تحت عنوان: **همسة وفا**، وكان يوم الإثنين في ٢١ ت٢/ ٢٠١٦ في قاعة صندوق الزكاة بحضور حشد من مُحبّاتها والنساء المثقفات، وخصّص من اللقاء وقت لدخول الدكتور **عبد الرحمن ذاكر** ليُلقي كلمة تعرّض فيها لرسالة الأخت **سحر المصري** رحمها الله في العمل في المجال الأسري، ثم كانت كلمة **لجنة حنايا** ألقتها مسؤولة اللجنة الأخت **فاطمة رمضان**، ثم أُعلن عن إطلاق دورة المستشارة الأسرية الداعية **سحر المصري** للمُقبلات على الزواج والمتزوجات، وإطلاق **صالون حنايا**. واختتم اللقاء بعرض فيديو من مواقف وكلمات الأخت الداعية **سحر المصري** رحمها الله.

٢ـ معالجة آثار التحرش الجنسي

أقامت **لجنة المرأة والأسرة ـ حنايا** ضمن برنامج تأهيل المرشدين الأسريين دورة بعنوان: **معالجة آثار التحرش الجنسي**، مع الطبيب واستشاري العلاج النفسي والتربوي **د. عبد الرحمن ذاكر**، حيث تناول أسباب التحرش وأنواعه وكيفية معالجة الآثار التي تلحق بالمتحرش به، وختمت الدورة بورشة عمل عن حالات ومعالجتها.

استقبال اللبناني المهتدي (مكرم رعد)

استقبل رئيس الجمعية **الشيخ حسن قاطرجي** الأخ المهندس **(مكرم رعد)** أحد الشباب المهتدين وهو مهندس أصله من بيت مِري في لبنان، بحضور ثلّة من الشباب المثقفين ورجال الأعمال في مركز **جمعية الاتحاد الإسلامي** في بيروت ـ في دار الدعوة، وقد أسلم بفضل الله بعد أن كان مارونياً، وقصة هدايته التي حصلت معه عجيبة مدهشة. دار اللقاء حول خطواته في طلب العلم بعد الهداية وجهوده التي يبذلها لهداية غيره وقد اهتم الأخ **مكرم** بدعوة أمّه وأختيه فأسلمن ثلاثتهنّ أيضاً.

من المدينة المنورة: كيف تكتبين قصة قصيرة؟

قدَّمت الأستاذة الداعية **إيمان شراب** دورة وورشة عمل بعنوان: **(كيف تكتبين قصة قصيرة)** بمقر **النادي الأدبي** بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٦ فبراير إلى ٨ فبراير ٢٠١٦م.

وقد تناولت الدورة عدداً من المحاور؛ كان أبرزها عناصر القصة القصيرة. وتم تحليل بعض القصص التي كتبتها المشاركات في الدورة وعرضت نماذج لبعض كتَّاب القصة القصيرة لمناقشتها.

هذا وقد قدَّمت الأستاذة **إيمان** للمشاركات مجموعتها القصصية كهدايا.

مع وعد بالمزيد من الدورات بناء على طلب النادي والمشاركات.

غذاء المُسنّ

بقلم عزيزة ياسين

يشهد المسنُّ تغيرات فيزيولوجية مهمة بالجسم؛ على الفرد مراعاتها عند اختيار التغذية المناسبة لهذه المرحلة العمرية.

من هذه التغيرات:

١- تخف كفاءة أجهزة الجسم، وتزداد فرص الإصابة بالأمراض المزمنة؛ مثل: ارتفاع ضغط الدم، الإصابة بالسكري، وأمراض القلب.

٢- تزداد نسبة الإصابة بالسمنة لعدة أسباب؛ منها قلة النشاط والحركة.

٣- تقل كثافة العظام وتزداد إمكانية الإصابة بهشاشة العظام؛ خاصة بين السيدات.

٤- ضمور في العضلات لقلة الحركة، كما قد يعاني المسنُّ من التهاب في المفاصل والفقرات.

٥- تساقط الأسنان وقلة إفراز اللعاب يؤثر على عملية مضغ الطعام، وقد يؤدي إلى سوء هضم وامتصاص للطعام.

٦- قلة الإنزيمات تؤدي إلى انخفاض كفاءة الجهاز الهضمي.

لذا ننصح المسن اتباع التعليمات التالية:

١- تناول عدة وجبات خلال النهار؛ لتقسيم كمية حاجته على عدة وجبات، وتقليل الكمية في الوجبة الواحدة.

٢- الاهتمام بتناول الكمية الكافية من البروتين مع الانتباه إلى عدم الإكثار منها؛ كي لا يشكل ضغطاً على الكلى..

٣- الاهتمام بشرب كمية كافية من الماء.

٤- طهي الطعام بشكل جيد؛ كي يسهل مضغه وبلعه.

٥- التقليل من تناول الدهون لأضراره الصحية.

٦- تناول كمية كافية من الكالسيوم؛ لتجنب الإصابة بهشاشة العظام، وذلك بمعدل ٣ أكواب من اللبن أو الحليب خال من الدسم، أو ٩٠ غرام جبنة بيضاء خفيفة الدسم.

٧- التعرض لكمية كافية من أشعة الشمس للحصول على كمية جيدة من الفيتامين D.

٨- الحصول على كمية كافية من الحديد للتخفيف من الإصابة بفقر الدم الشائع عند المسنين.

ويمكن الحصول على الحديد من اللحوم الحمراء قليلة الدهون، والبقوليات مثل: العدس، الحمص، الفول، والخضار الخضراء الداكنة مثل: السبانخ والملوخية والبقدونس.. ومن الأفضل تناول أطعمة غنية بالفيتامين C للمساعدة على امتصاص الحديد.

٩- في حال السمنة أو الوزن الزائد يفضل التخلص منه لارتباطه بالعديد من الأمراض، مثل الضغط المرتفع وأمراض القلب والسكري..

١٠- الاعتدال في شرب الشاي والقهوة والمياه الغازية لاسيما قبل النوم.

نسأل الله لكم السلامة والعافية والسلام عليكم

متخصصة في التغذية
لبنان

منبر الداعيات

أسرتكم السعيدة

- علّمني ربي: حسن الظن بالله
- قيم تربوية: الطفل بين الروضة والتعليم
- بارقة: متساوون ولكن...
- طفلك أم جهاز ك؟
- على الدرب: إنه الله

حسن الظن بالله

بقلم د. ابتهال القسّام

امتحان يليه امتحان!!! ابتلاء يتبعه ابتلاء!! أفكار سوداء تزاحمت في عقلي... وبدأ اليأس يدبُّ في حنايا فؤادي... رُوح تناجي باريها تبتهل بتذلُّلٍ علَّها تنتعش بخبر عن توأمها.. أخي حبيبي فلذة كبدي... ليكون ابتلاء دنيوي من نوع آخر يُمعن في تشتُّتي، لكنه لم يغير بوصلة آلامي وأحزاني..

وفي هذه الأمواج المتلاطمة من الضياع.. يأتي خبر يعصف بكياني يؤكِّد لنا أن أخي اختفى أو بالأحرى هو غير موجود أصلاً في المكان الذي كُنَّا نظن أنه موجود فيه.. وفي لحظة هيستيرية جمعت كلَّ المتناقضات؛ ترنَّح الوجدان ذهولاً من خمر اليأس... وطفق الكيان يخصف من أوراق الإيمان واليقين.. لأجد ذاتي في ميزان الحق... فأيُّ الذرات ستطفو؟ أي ستطيش؟ وكانت صرختي في دياجير الظلام.

وعندما أيقنتُ أنَّ كلَّ الأبواب قد غلّقت... وشعرتُ أنها وصلتْ إلى سدرة المنتهى.. وأنها اخترقت كل الحجب وكل السماوات... يا الله.. بابك لم يغلق؟ بابك مفتوح؟

أقسمتُ عليكَ يا الله أن تُحضر أخي.. أنت القادر.. أنت العظيم الجبار المهمين... ورويداً رويداً والدموع تغسل براكين نفسي الثائرة هدأتُ... وعدتُ إلى رشدي والطمأنينة تتغلغل في ذراتي.. وتذكرتُ: «أنا عند ظن عبدي بي...».

ولم تمضِ أيام قليلة.. إلا وأحدٌ يهاتفني للذهاب إلى بيروت ليلاً.. للقاء بعضهم... ممَن يسعون للحَل... وكانت المفاجأة... وكان اللقاء الصاعقة... لم أصدِّق ما رأيت، واحتضنتُ روحي التي فارقتني لأربعة شهور... وحمدتُ الله ربي الذي أعاده لنا بمعجزة.. في زمن كثُر فيه البلاء، وحمدته أنه أنقذني من ظلمات اليأس بحسن الظن به، وتذكَّرتُ قول الإمام الغزالي: "إذا رأيتَ اللّه يُغلقُ في وجهك أبوابَ الدنيا ويكثرُ عليك الشدائد والبلوى، فاعلم أن لك قَدْراً عنده".

> **"حَمدتُ الله سبحانه أنه أنقذني من ظلمات اليأس بحسن الظنّ به**

لكَ الحمدُ ربي أن علَّمتني حُسن الظنِّ بكِ، ولكَ الحمدُ أن جعلتَ بعد العسر يسراً وفرجاً... ربِّ أوزعني أن أشكر نعمك التي أنعمتَ بها عليَّ...

طبيبة مِخْبرية، وكاتبة
لبنان

حديث مع روح سحر المصري

بقلم جيهان القيسي

اتفقنا على اللقاء مرتين، ولم نلتقِ.. ضغوطات الحياة منعتنا من اللقاء، لكنها لم تمنعني من متابعتها.. أدمنتُ قلمها الثائر والحنون والمُحبَّ.. لم ترو تعطُّشي للقراءة، بل كلما قرأتُ لها جملة؛ أتعطَّش للمزيد! لم أعرفها شخصيّاً، لكنني عرفتها من خلال كتاباتها، تغلغلتُ في حروفها ومشاعرها وتطلُّعاتها وتجاربها وآرائها، واستمديتُ من قلمها الكثير من القوة والصبر والإباء..

وبعد رحيلها؛ غصتُ بمقالاتها وأحاديثها، عشتُ مع أحاديثها لأيام وأيام، تعرَّفتُ عليها أكثر، وجدتُ أنها شخصية لا تتكرر مرتين.. جذبتني بلغتها التي تجمع الكثير من التناقضات: الوجع، التمرُّد، الحنين، الحب، الحكمة، وغيرها. أكثر ما جذبني في كتاباتها أنها علَّمتني أن أجد الحرية في ديننا في الوقت الذي شوَّهه أمامي الكثيرون! وجدتُ في إيمانها وأفكارها وأحلامها ما كنتُ بحاجة إليه..

لم تترك شيئاً من أمور الحياة الأساسيَّة إلا وحَكَتْ عنها، مما يجعل كتاباتها زاداً للأجيال القادمة لأنها تمثِّل كل زمان ومكان.. حقّاً ستبقى كلماتها خالدة لا تموت.. كلما أعدتُ قراءة جملة من جُملها؛ أرى معاني جديدة لم أرها من قبل.. أتمهَّل عند بعض الكلمات.. فتتزاحم الكثير من المشاعر الدافئة في قلبي..

لماذا هذا الحوار؟؟ إنه الحنين إلى زمانها.. إنه الألم؛ لأننا لا نجدها حين نفتقدها.. إنه التَّوق إلى نبضاتها وأحلامها.. إنه الأمل الذي ينبثق من حروفها.. حوار يترجم أثرها العميق للآلاف بعد رحيلها..

• هل يمكن أن تعرِّفينا عن نفسك أستاذة سحر؟

- عندما أعرِّف عن نفسي أُفضِّل أن لا أتحدث عن شهاداتي وخبراتي.. سأختصر لكِ سحر بسطور:

وُلِدتُ في مدينة طرابلس التي أعشق تُربَها ونَفَسَها! لكنني مكيَّة القلب، فلسطينيَّة الروح، شاميَّة الهوى والهوية. شخصيَّتي هادئة ومسالمة، لكنني في الوقت نفسه ثائرة على الظلم، شديدة الكراهية للباطل. في قلبي ثوراتٌ تغلي وبراكينُ تفور! أسعى لتغيير نفسي.. ومَن حولي.. أعشق الظلال الوارفة.. وقد أسلمتُ الروح لبارئي يوم الجمعة الواقع في ١٩ آب ٢٠١٦م. حالياً أنا في مكان يبهرني ويسعدني.. لا يمكنني وصفه.. أعانق فيه النور.

• كيف تجدين تعامل الأحباب بعد مماتك؟

- عرفتُ بعد مماتي أثر ما كتبتُه عند الكثيرين.. في فضاء ما.. ثمة تغريدة لي! وجدتُ هناك الكثير من الأصدقاء ممن لم أعرفهم خلال فترة حياتي.. كم هو رائع هذا الشعور!

• كيف تعرِّفين الإسلام في جملة واحدة؟

- حبُّ الخير للناس أجمعين..

• ما قصَّة الخيل الذي لطالما رأيناه على صفحاتكِ؟

- أرى في الخيل شغف العزَّة والحرية والانطلاق! هو قوة وعزيمة وجَمال وعنفوان! أنا مثله..أحاول أن أتروَّض، لكنني سأبقى عصيَّة.. وستبقى نفسي جامحة.. لأنها أدمنت البرِّيَّة!

في مركز جمعية (مودة) أثناء مرضها رحمها الله

● ما هي النصائح التي توجهينها للقرّاء؟

- النصيحة الأولى: لا تحلو الحياة إن كانت خطواتنا فيها سهلة وتقليدية.. كلما أبدعتَ أكثر.. وتعثَّرت في المسير.. كلما كانت الثمرة ألذ وأطيب! ولو طال موعد القطاف.. والصبر عنوان الطريق..

النصيحة الثانية: قد يكون الهروبُ "أسهل" الحلول.. ولكنه بالتأكيد ليسَ أفضلَها! المواجهة والتغيير من أصعب الأمور.. وقد يكونان "أروَعَها!"..

النصيحة الثالثة: كل شيءٍ يمضي.. بما فيه من لذة أو ألم! ويثبت الأجر.. أو الوِزر! فاحرص على أن تقدِّم لنفسك ما يليق يوم القيامة.. لتسعد..

● ما هي نصيحتك للزوج والزوجة بالتحديد؟

- افْعَل ما يحبُّ الطرف الآخر، وتفانَ في احترامه، وتسابق إلى إسعاده، واجعل المرونة مطيَّتك إلى الاستقرار، حينها سيغمرك شعور عارم بالسكينة والراحة والطمأنينة؛ يجعلك تحلِّق في فضاءات الجنان وأنت ما زلت على الأرض! فلا سعادة كالعطاء والإرضاء.

● ما رأيك بزمن الثورات؟

- في زمن الثورات اليوم.. وبذل الدماء التي تُنبِت بإذن ربها جلَّ وعلا عزَّةً وإباءً.. نصراً وكرامة.. نعيش على أمل أن يعمَّ استيقاظ الضمائر والعنفوان في كل نفس لتكسر قيد جلَّادها.. أيّاً كان اسمه أو حجمه.. ابتداءً من الذات، وانتهاءً بالطاغوت!

● ما الوطن الذي تفتَّشين عنه؟

- أُفتش عن وطن يحتويني.. ويحضن أملي وألمي.. أنصهر فيه بكليَّتي.. يحترمني.. يسددني ويدفعني إلى العمل بتفاؤلٍ وإيجابيَّة.. يضمن حريَّتي وحقوقي.. يقدِّر طاقاتي ويوجِّهها لازدهاره وخير أبنائه.. يمتص غضبي.. ويرحمني.. يؤمِّن لي لقمة عيشٍ هانئة.. وماء لا غصَّة فيه..

أُفتش عن وطن.. اللِّحية فيه ليست رمزاً للإرهاب.. والنقاب اختيار.. والحجاب فخار.. والإسلام شريعة وتنزيل.. والانتخابات حرَّة.. والشعبُ عاقل.. والحرية إصرار.. والثورة في الحق قرار.. والسجون لتربية المجرمين.. لا لتعذيب الإسلاميين! أُفتش عن وطن.. بحجم الكرة الأرضيَّة.. حدوده مفتوحة.. أرضٌ واحدة، شعبٌ واحد، أمَّةٌ خالدة..

● ما هي أحلامك؟

- أحلم أن يعود للأسرة المسلمة دورها الرائد في إفراز قيادات التغيير ورواحل الأمَّة..

أحلم أن تعود المودَّة والرحمة بين كل زوجين.. وأن تتضاءل نِسَب الطلاق في مجتمعاتنا حتى لا تكاد تُذكَر..

إذا طلبتُ منكِ أن تهمسي في أذني وشوشة، ماذا تكون؟

- وشوشة أنثرها عند كل مطبٍّ.. لا يتعلقنَّ قلبك فوق الحدِّ بإنسان.. أو حيوان.. أو شيء.. وتجعليه عوضاً لآخر.. فكل ذلك زائل.. ووجِّهي (كلَّك) إلى ربٍّ رحيم.. كريم.. لا يغيب.. ولا يرحل! فإن استوى العقل وثبت القلب فهل يكون لغير هذا المعبود تعلُّق؟! لا وَربِّي! وكم تحلو حينها الحياة مع كل ألم.. حين يكون الصبر الرفيق.. والرضا الطريق.. والآخرة الحصاد.. بفضله وكرمه سبحانه!

لماذا هناك حزن يغلّف بعض حروفك؟

- أليس للواقع يدٌ في ما يختلج في صدورنا من هموم وأسى.. فحال الأمَّة ومقدَّساتها وهيبتها وأبنائها يندى له الجبين..

ما يجعل المسلم متوتر الأعصاب عند كل خطب جلل.. وفي كل يوم لنا مصاب! حتى نحن أنفسنا لنا دور في جنوحنا للحزن.. فتقصيرنا في حقِّ ربِّنا وأمَّتنا ودعوتنا يجعلنا نشعر بالصَّغار.. فهُنا أسير.. وهنا قتيل.. وهنا مدَّعي.. وهنا ظالم.. وهنا خائن!.. وهنا تهويد.. وهنا تدنيس.. وهنا حصار.. وهنا استبداد.. وهنا دمار.. وهنا تكالب على الأمَّة! وهنا موت.. وهنا موت.. وهنا موت! وموت الأخلاق والإحساس والحب! عالم إيقاعه سريع.. خالٍ من الروحانية.. مُفعمٌ بالمادية.. مقلوب الموازين.. مضرَّجٌ بالخيانة والكذب.. ومَن نتوسَّم فيهم خيراً يطعنوننا في الصميم.. ثم علينا أن نبتسم؟!

أليس الحزن ضعفاً؟

- أرجوكِ لا تقلِّديني وسام الضعف! سأبقى أتلذَّذ بكلمات الألم.. حتى تنتفض أمَّتي وتعود.. وحتى يكون إيابٌ إلى الله جلَّ وعلا؛ لا رجوع عنه.. وحتى يكون عملٌ دؤوب؛ لا كسل معه! وسأحضِّر كفن الحزن.. لزمنٍ قريب.. يستحق أن نسعد فيه.. بإذنه!

لكنكِ رحلتِ قبل أن يأتي هذا الزمن الجميل!

- الموت ظفر مني بالجسد.. أما روحي فهي في كل مكان.. ستجدينها بين كلماتي وداخل حروفي!

ما الذي كنتِ تطمحين بتحقيقه؟

- كنتُ أحلم أن تنشر الحرية أجنحتها على البلاد كلها.. وأن يضمحلَّ الخلافُ بين المتخاصمين حتى يصلوا إلى خندق واحد.. يواجهون فيه الظلم معاً.. متعالين على المصالح الشخصية والخلافات الحزبية..

هل أنتِ غاضبة من مرضك؟

- في كل محنة منحة.. أحياناً كثيرة أُفتِّش عن مفردات حِكمة الله جلَّ وعلا في الابتلاءات.. لأفهم وأعي.. ولا يبقى لنا إلا الرضا.. بثقة.. وبحُب! هي الحياة هكذا.. وعرة.. كثيرةٌ ابتلاءاتها.. جميلة بكدرها إن ربطناها بالآخرة.. وقد سلَّمت أمري لربي سبحانه.. مهما كان وسيكون! وسأمضي في يقيني وثباتي بإذنه.. حتى ألقاه! فهو مَن ابتلاني.. وأستمد قوَّتي من رضاه..

ما الأمور التي تشعرين فيها بغصَّة لأنكِ رحلتِ قبل أن تشاهديها؟

- أشعر بغصَّة لأنني رحلت قبل أن يعود لفلسطين بريقها.. وقبل أن يتحرر الأقصى وأصلِّي فيه.

ماذا تبكين؟

- دعيني أسألكِ هذا السؤال! أأبكي القدس.. أم أبكي مصر.. أم أبكي طرابلسَ.. أم أبكي الشامَ؟! وجعي نبضٌ في شرياني الأيسر.. اسمه: سوريا!!

أيَ نوع من النساء يؤثر بك؟

- تفتنني نساء غزة.. نساء ارتقَين في سلَّم الإنسانيَّة والكرامة.. أساطير خططنها لكلِّ راغبٍ في تذوُّق معاني الصبر والصمود والعزِّ والتضحية والإيثار والإيمان والثبات والإصرار.. ليس في قصورٍ فارهة؛ بل على خطوط المواجهة

والنـار! مليـون ونصـف إنسـان يعيشـون في غزّة فيهم الشـيخ والشـاب والمـرأة والطفـل.. ونواتهـم: امرأة! هنيئاً لهنَّ تسـطير التاريـخ بكل هـذا الفخر بالرغـم من ألم الجـراح.. وتطريزه ببطولاتهنَّ المباركة!

- **برأيك ما هو الحب؟**

- الحبُّ الحقيقي هو الحبُّ الطاهرُ المؤطّرُ بالشرع.. الحب فلسفة.. وهو يحتاج إلى حوارٍ.. ورعايةٍ.. واحتواء.. يحتاج إلى ريٍّ.. وأن يشعر المرء بارتواء.. ليكون سكناً..

- **هـذا كلام جميـل لكنـه عـام.. نحـن بشـوق لإخراج ما في قلبك من حب!**

- زوجي **الحسـن** قد اختصر أحلامي المؤجَّلة.. كان حلماً قابعاً في عمق قلبي ووجداني، لكنه تحقَّق بعد عشـرين سنة.. كيف يمكن أن يختصر رجل واحد كل تلك الأحلام؟!

هـو نور بـزغ في أفق حياتي يبشِّـر بفجر جديـد.. هو قلب احتوانـي، وفكر التأم مـع فكري، وروح سـكنت روحي، وصـدر أُلقي عليـه الهمهمات والهلوسـات فيحِنّ.. ويَد تُمسـك بيـدي فتدلّـني على الطريـق إلى الله جلَّ وعـلا لنرتقي معاً في مدارج السـالكين.. فما أُحَيْلاها من أحلام بـأن تلتئم الأرواح والقلوب!

- **هـل تعرفين أنـكِ لم ترحلي بالنسـبة له؟ بـل طَيفك وذكرياتك معه في كل لحظة؟**

- أكثر ما يحزنني بعد مماتي هو زوجي.. أراه حزيناً جدّاً لرحيلـي.. لا أعـرف كيف أخفِّـف من حزنه.. حتـى إنه كان يُخفـي حزنه خـلال فترة مرضي.. فالوجـع كان يكتنف قلبه بسـببي! حقّاً لا يتقن العزفَ على وتر القلـب. إلا الحبيب.. فإنْ حَنَّ.. حسُنَ المقام.. وإن رَحَل. فلحنٌ حزين!

- **ابتسـامته لم تعـد كمـا كانـت قبـل رحيلـك، ما الرسالة التي توجّهينها مباشرة لزوجك؟**

- أميـالٌ بيننـا.. أَيصِلُ نبضي إليك..؟ إن حالت المسـافاتُ دون أن تشـعرَ بصَخبِ سـكوني.. فتحَرَّ قلبَك... أنتَ هدية من الله لطالمـا شُـغفتُ بها..! جئت بحفنة مـن أحلام الأمس البعيد الـتي لم تفارق وجدانـي يوماً.. فأهديتني كل ما لديك.. القلب والـروح.. والعقـل والعلـم والنفـس.. والتَّوق إلى خدمـة الدعوة والشريعة والإسـلام بكل قوَّة وقدرة.. والرغبة بالتعبد والتفقُّه والتـودُّد.. مـن مسـكِّنات الألم في الحياة.. قلـبٌ يعانق ويحنّ.. وسأكررها دائماً: **أحبُك يا أنا**....

- **أتدرين أنه يتحفنا ببعض الذكريات حولك؟**

- أشـعر بكل نبضة يخطُّها قلبه الحنون، فيبتسـم قلبي وتسمو روحي!

- **كلمة أخيرة؟**

- إنَّ لكل إنسـان باباً يوغل منـه الآخرون.. فليفتِّش كلٌّ منَّـا عن مفتاح قلب مَن يعيل ومَـن يحب.. فالدنيا أقصر وأحقر من أن نقضِيَها في مشاحنات وضغوط وألم.. والإسلام وضع بين أيدينـا علاجاً لكل معضلة؛ إن أخذنا به ابتداءً كان وقاية لنا من كل هَمٍّ.. ولا بأس أن نعود إلى تعاليمه إن شـتتنا عنها ذات غفلة.. وفي الإياب كل خيرٍ للنفس وللأسرة وللمجتمع على حد سواء..

- بعـد رحيلـك، تحضرنـي كلماتـك: " نتلمَّـس مواضع أقدامهم على الطريق.. ما أصعب الرحيل..."!

لا تعيشـي في كلماتي.. اعملـي أنتِ والجميع على تحقيق مـا لم أسـتطع تحقيقه! الأمَّة تحتـاج إلى أفعـال.. وليس فقط أقوال.. حتى الإيمان لا يصحُّ بمجرد قول اللسـان.. وإنما يحتاج إلى ما وقر في القلب وصدَّقه العمل.. مع النيَّة الخالصة.. أريد أن تكونـوا خيرَ جنودٍ لخير دين تعملون له بإخلاص ويقين.. وأريد أن يكون همُّكم الأول كيف تعيدون للدِّين مجده..

إعلامية وأديبة فلسطينية
لبنان

الطفل بين الروضة والتعليم

بقلم خلود المعلم

كلمتنا هذه موجَّهة بالدرجة الأولى للأمهات والآباء الذين يحلُمون باليوم الذي ينتقل فيه ابنهم من الروضة إلى الصف الأول. إن عملية الانتقال هذه هي عملية تطور شاملة عند الطفل في كافة النواحي العاطفية والتواصلية والاجتماعية والحركية واللغوية والجسدية، ولكنْ غالباً ما نرى الأنظار تتجه فقط إلى ناحية التحصيل الأكاديمي، ومن الساعات الأولى التي يدخل فيها الطفل الصف الأول الأساسي يبدأ الأهل بالسؤال عن التهجئة والكتابة والقراءة السريعة، كما أنهم يسارعون في إطلاق الأحكام القاسية على الروضة التي قضى فيها عدة سنوات يلعب ويمرح، أو على الصف الجديد الذي انتسب إليه. وتشير الدراسات الحديثة التي أُجريت منذ فترة على ١٠٠ عائلة عربية أنَّ معظمهم ليس لديهم أي معلومة صحيحة عن تطور أطفالهم في هذه المرحلة. من هنا لا بدَّ أن نوضح للأهل أن عملية التعليم تبدأ من سن السادسة، وأقصد بالتعليم ما يسمونه القراءة والكتابة.

> **عملية التعليم تبدأ من سن السادسة، وأقصد بالتعليم ما يسمونه القراءة والكتابة**

ما يجب أن يتعلّمه الطفل في الروضة مختلف تماماً عمَّا يحصل في مدارسنا، فبدلاً من أن يلعب ويركض ويضحك ويتعلَّم كيف يأكل، وماذا يأكل، وكيف يتكلَّم، ومتى يتكلَّم، وكيف يسمع، وكيف يتصرَّف، كيف يحلُّ مشاكله، بأي طريقة يواجه تصرفات رفاقه ومعلميه، كيف ينمّي عضلاته ويقويها، كيف يفكِّر ويحلِّل ويقلِّد.. وغيرها من المهارات النمائية التي تؤهِّله ليكون إنساناً سويّاً، إنساناً يقود نفسه قيادة حرَّة صحيحة. ها هو يُجبر على حفظ الكلمات وكتابتها، وعلى الجلوس مقفل الفم ساكناً؛ ينتظر أوامر المعلمة التي ستكلِّفه بأمور لا يرغبها ولا تتناسب مع طفولته وحاجته ومراحل نموِّه.

ما يجب أن يعرفه الأهل هو أن الطفل يجب أن يخرج من صفوف الروضة وهو يحمل في قاموسه اللغوي ٢٥٠٠ كلمة كحدٍّ أدنى يستعملها في حياته اليومية. هذه الكلمات هي التي ستساعده على التعرف إلى الحروف وقراءتها وتهجئتها في الصف الأول وليس العكس. كما أنه من المفترض أن يروي لنا قصَّة بأحداث متسلسلة لا أن يكتب جملة. يجب أن يصنِّف الألوان والأشياء ويرسم بخيال وإبداع لا أن يقرأ فقرة ويحفظها..

طفلنا في الروضة يجب أن يركض بخطوات ثابتة وبتوازن جسدي كامل، لا أن يجلس ساعات وساعات يكتب وينسخ الإملاء. في الروضة يتعلَّم الطفل كيف يخدم نفسه، ويرتدي ثيابه، ويربط الحذاء، ويرتِّب ألعابه وأغراضه.

في الروضة يتدرَّب الطفل على الإصغاء والتركيز والانتباه بدون تعنيف أو إجبار، فيكتسب المفاهيم والمهارات

التي ستبني بدورها عملية الثقة بالنفس. هذه الثقة ستساعده على النجاح في المستقبل دون الاستعانة بأحد، لا بأهله ولا بمعلِّم خصوصي.

في مرحلة الروضة نعلِّمه الصحَّ من الخطأ، وكيف يتحمَّل المسؤولية، وكيف يساعد الآخرين حتى يتكوَّن عنده الجهاز الأخلاقي الذي سيجعل منه فرداً نافعاً في مجتمعه وبين أهله.

فما بالنا اليوم نقلُب المفاهيم؟ نريد أن نستبدل كل هذه الأمور الهامة ونضع مكانها الحرف والكلمة!! لن تهرب الحروف، هي تنتظره في الصف الأوَّل تستقبله برحابة صدر، ويستقبلها بابتسامة وفرح.

عندما نسرق من الطفل طفولته ونتجاهل حاجاته ورغباته؛ نقع في المحظور، لذا لا بدَّ لنا من معرفة فنِّ التربية.

مهمتنا الجوهرية كآباء وأمهات هي تأمين الأرض الخصبة التي سنزرع فيها ما نحب أن نحصده في المستقبل. وأثناء تأدية هذه المهمة يجب أن يكون لدينا العلم الكافي والمعرفة اللازمة بكل المراحل التطورية التي يمر بها أطفالنا من المهد إلى اللحد، فلا نطلب منهم ما لا يقدرون عليه أو في غير أوانه.

ونتسائل هنا ما هو دور المدرسة والمناهج والمعلمين في هذه المشكلة؟

تشير الدراسات أيضاً إلى أن معظم التربويين من معلمين ومديرين وصانعي مناهج يدركون الحقيقة؛ ولكنهم يتعاملون مع الموضوع بطريقة تجارية خوفاً من فقدان الزبون الذي يتمثل بأولياء الأمور. أولياء الأمور عادة يتجهون نحو المدرسة التي تعلِّم القراءة والكتابة في عمر مبكر ويفتخرون بذلك. وعملية المقارنة التي يقومون بها ترعب أصحاب المدارس وتدفعهم إلى سلك طريق خاطئة في التعليم خوفاً من فقدان الطلاب وانسحابهم إلى مدارس أخرى تشفي غليل الأهل.

مَن سيبدأ أولاً في عملية التصحيح وتغيير المفاهيم؛ الأهل، أم المدرسة؟

الطريق الأسرع هو أن تتولى الدولة ووزارة التربية عملية التغيير الشاملة والتوعية والتطوير في المناهج بما يتناسب مع العلوم الحديثة. ولكن في غياب دَور الدولة، وفي تأخُّرها عن القيام بواجبها؛ لا بدَّ لنا من التحرك وبسرعة نحو التوعية والإرشاد، فالمسؤولية تقع على الجميع، لم يعد باستطاعتنا كأهل ولا كمربِّين في المدارس معالجة كل الأخطاء التي تنتج عن هذه السلبية في التعليم. أطفالنا لا يحبُّون مقاعد الدراسة، لا يُقبلون على التعلُّم إلَّا مرغمين ومجبورين. ونحن كمعلمين أصبحنا بين فكَّي كماشة؛ الأهل والإدارة. والآباء والأمهات يحلُّون المشكلة بالمدرِّس الخصوصي، الذي يفتح في البيت مدرسة ثانية وبدوام إضافي، أوبإلقاء التُّهم على المدرسة والمعلمين فيخلقون هذه الهوَّة بين الطالب والمعلم.

إلى متى سيبقى أطفالنا تحت وطأة هذا الظلم مقهورين؟ وإلى متى سنبقى عن العلم والمعرفة مُبعَدين؟

> عندما نسرق من الطفل طفولته ونتجاهل حاجاته ورغباته؛ نقع في المحظور، لذا لا بدَّ لنا من معرفة فنِّ التربية

لبنان
متخصصة في التربية

متساوون ولكن...

بقلم نوال يوسف

نواجه في مجتمعاتنا آفة إنسانيَّة خطيرة، تسيطر علينا وتتحكم في تصرُّفاتنا، بل تكبِّل تفكيرنا بأحكام مسبَقة نصدِرها دون أن ندرك؛ هل تمتُّ إلى الحقيقة بصِلة؟ أم هي وليدة تقاليد وأحكام سيطرت على نمط حياتنا لنصدِرها تعاميماً على الآخرين؟

هي آفة الظلم والتمييز والاستعلاء، هي آفة تلوث حياة البشر وعلاقاتهم الإنسانيَّة، هي آفة تعكس الحقد والنظر بطريقة دونية للآخرين؛ دون مراعاة الشُّعور بالإنسانيَّة وبالآثار السلبية التي تعكسها على المجتمع.

إنها آفة العنصريَّة. فتارة تظهر في نظرة الاستخفاف تجاه مَن هم مِن عروق سوداء أو صفراء، وتارة ننظر نظرة الحقد واللامبالاة لمن هم مِن وطن آخر اضطرتهم أسباب الحياة لمغادرته. وطوراً ترانا نتخذ موقفاً متحيزاً ممن هُم أقل منا بعلمهم أو مالهم أو بمركزهم؛ فهم ليسوا من "طبقتنا". أو عدم إعطائهم حقّاً من حقوقهم؛ لأنهم لا ينتمون إلى الوطن ولا يحملون جنسيته.

فضلاً عن التعصب الطَّائفي الذي يولِّد حروباً انبثقت جذورها من العنصريَّة، فيضاف إلى العنصرية مساوئ جديدة تقود إلى التشرذم وتفكك الأوطان.

إنَّ استمرار هذه العنصريَّة ستزيد من حالة الجهل والتخلف الذي نعاني منه؛ إذ يجب علينا النظر إلى بعضنا البعض على أننا متساوون في الحقوق والواجبات، وبأننا جنس بشري واحد، والفرق الحقيقي الذي يميِّز شخصاً عن الآخر هو الأخلاق الحميدة. وهو مقياس رسول الله ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى» [مسند أحمد]. ومَن أفضل من رسول الله ﷺ للاقتداء به والعمل بتوصياته، لنمحو وصمة التمييز والعنصرية، ليحلَّ مكانها نظرة التآخي والانسجام؛ التي تولد التسامح والمحبة لا البغض والكره.

> **العنصريَّة تصرُّف مُهين للإنسانيَّة، ويعبِّر عن عدم تقدير الآخرين والبعد عن الثقافة الإنسانية**

وفي الحقيقة إن العنصريَّة تصرُّف مُهين للإنسانيَّة، ويعبِّر عن عدم تقدير الآخرين والبعد عن الثقافة الإنسانية التي تحكم البشريَّة.

وللقضاء على العنصريَّة نحتاج إلى توجه ثقافي تربوي يبدأ غرسه بالتربية والتثقيف منذ الصِّغر لدى أطفالنا في البيت، وفي المدارس، وفي البيئة التي تحيط بنا، لتغدو قيماً نعمل بها للقضاء على هذه الآفة القاتلة؛ بل المدمرة، والتي إذا وجدت في مجتمع فتكت به ودمَّرت الإنسانيَّة الموجودة عند شعبه.

فلتكن أفكارنا، وأحكامنا، ونظراتنا، نابعة من أخلاقنا ومن أُسس وتوصيات ديننا الإسلامي الذي يشهد ويبرر ضرورة التحلي بذلك.

متخصصة في الصحافة — لبنان

طفلك أم جهازك؟

بقلم: ألاء عبد الكافي

ناداها مراراً وتكراراً: أمي.. أمي.. أمي.. صاحت في وجهه متكدِّرة بعد أن كانت مبتسمة للهاتف الذي بين يديها: ماذا تريد؟

قال ببراءة: وددت أن أخبركِ أني أحبكِ. قالت: ليس وقته الآن؛ ألا تراني مشغولة! صمت الطفل بانكسار، وبعد برهة ناداها مرة أخرى: أمي. وهنا انتفضت أمه قائلة: ماذا تريد مني؟ ألم أطعمك وأعطك الحلوى؟ اغرب عن وجهي.. بكى الطفل ولسان حاله يقول: ألستُ أولى بالوقت الذي تقضينه على هاتفك؟ ثم رقَّ قلبها فمدَّت يدها إليه بهاتف ذكي آخر...

> يفتعل المشاكسة ليلفت نظرها ويحظى بالقليل من الاهتمام

مع كثرة وسائل التواصل الاجتماعي تنشغل الكثير من الأمهات بالهواتف الذكية عن طفلها، فتنتقل من برنامج لآخر منتهرة في وجه طفلها كثير الحركة والإزعاج، دون أن تُدرك أنه يفتعل المشاكسة ليلفت نظرها ويحظى بالقليل من الاهتمام، والأدهى والأمرّ من انشغالها عنه أن تُشغله هو أيضاً بهاتف ذكي آخر، متجاهلة ضرره على الطفل وما يسببه له من انطوائية وعزلة اجتماعية، غير مكترثة لما يشاهده.. أو أي لعبة يلعب! ما يهمها فقط هو التحدث مع الآخرين، وأن تشارك برأيها في كل المواضيع مُدعية أنها تقوم بواجبها الاجتماعي، مُتناسية أهم عضو في المجتمع، ذاك الذي تظنُّ أن واجبها تجاهه ينتهي عند إطعامه وإلباسه فقط!

عزيزتي الأم: إن كان ولا بدَّ من استخدام طفلك للهاتف الذكي أو مشاهدة التلفاز؛ فعلى الأقل حدِّدي له وقتاً لا يزيد عن ساعة في اليوم؛ ما بين الهاتف ومشاهدة الرسوم المتحركة، واختاري أنتِ ما يُقدَّم له من برامج تعليمية تُثري حصيلته اللغوية، والقصص التي تغرس القيم والأخلاق الحميدة.

وتذكري دائماً أن ذكاء طفلك يزيد مع اهتمامك بعقله وينقص مع إهماله.

إنَّ هذه البذرة أمانة ستُسألين عنها يوم القيامة؛ فاستثمريها جيداً، وكل ما تزرعينه في طفلك اليوم سيزرعه في طفله غداً، فاحتسبي الأجر في تربية طفلك وتعليمه، ولا تنسي أن طفلك ضيف مؤقت عندك، فإمَّا أن تُخرجي منه رجلاً سوياً ينهض بالأمة ويبني مجتمعه، وإمَّا أن يكون رقماً يزيد في التعداد السكاني لا أكثر... فأي الطريقين تختارين؟!

عينتاب
معلمة لغة عربية

إنه الله

بقلم سندس الحاج

على أعتاب النصح أُلقي اليوم عتابي على أشخاص ازدروا العلم وتجاهلوه، واحتمَوا بالجهل وحضنوه، فركنوا عند أبوابه صمّاً وعمياناً، يتذرَّعون بعبارة: الحمد لله عايشين أحسن من غيرنا. قلوبهم ذابلة يائسة منهزمة أمام عظمة الصبر، فأنَّى لهم أن يعبدوا الله حقَّ عبادته ويصطبروا في تأدية الطاعات. وأنَّى لهم مواجهة المصائب والتصدي للفساد؛ وهم الذين يتغافلون عن الاستماع لمحاضرات وندوات _ دينية وغير دينية _ توجِّه سلوكيَّاتهم، وتبيِّن لهم أهمية معرفتهم لله الذي ما خلقنا سدىً؛ بل للعمل والإصلاح، فانتُزع منهم اليقين وغدوا في الشكِّ حائرين، فتضاريس وجوههم تفسِّر إعياءهم، والهمُّ يطحن أجزاءهم، والشقاء ينهش أعضاءهم، فحبذا لو أن كل إنسان أدرك جوهر العلم، وسعى له حبواً، وإني لا أحدُّه بباب، ولكن أتوجَّه وأزكيِّه بباب معرفة الله، فبِهِ تستقرُّ النفس البشرية وتطمئن؛ لمَّا تمتلئ بالإيمان، وتُصقل بالإحسان، وتنطلق حرة أبية قوية لفتح سائر الأبواب.

بالعلم بالذات الإلهية تصدح النفس بعبارة: إنَّه الله، فتحلو الحياة، وتتألَّق الأرواح في أروع حُلَّة لها في الصبر والمصابرة، واقتباس قوَّات إيجابية خارقة كفيلة لدعم الإنسان وتزويده بالأخلاق الحميدة والمهارات العبقرية والجرأة والثقة بالنفس وتحقيق الإيمان والتميز، والقدرة على خوض سائر مجالات العلم ونيل أفضل وأشرف المراتب، فيتطور بذلك المجتمع، ويتمكَّن بنو البشر من جعل أنفسهم خلائف في الأرض؛ بغية تطبيق إرادة الله في الإعمار والنفع العام.

إنَّه الله! خلق سبع سماوات طباقاً، ورفعها بغير عَمِدٍ نراها، وبسط الأرض وألقى فيها رواسيَ شامخات، وجعل الليل والنهار آيتين من آياته، فأشرقت الأرض بشمس ربها، وأضاء الليل بالقمر والنجوم.

إذاً هو الخالق البارئ! أفلا نستحي بأنفسنا العابقة بالخمول والكسل؟! ألا نسعى لنفع خلق الله الذي سخَّر كلَّ شيء من أجل مصلحتنا، وهيَّأ لنا درب الوصال مع بني البشر؟! وهو القائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾، وفي كتابه أَمَرَنا: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾.

> **لا تتلعثم وتنهمك في اختيار أفضل الألفاظ لكيلا يسوء فهمك، لأنه في الواقع يفهمك...**

إنه الله! خلقنا فأحسن خلْقنا، ولو تفكَّرنا في خلقه ما استطاع عقلنا البشري استيعاب ذلك، فالعينان الصغيرتان اللتان لا يكاد حجمهما يتجاوز حبة لوز؛ نرى العملاق والقزم، البعيد والقريب، وندرك بها الأشكال والألوان، إنَّهما مذهلتان لعظمة وظيفتهما. والأنف كذلك الأمر به نشمُّ كلَّ الروائح، بل وإنَّه يخدمنا في التلذذ بالطعم، فبمرض بسيط يصيبه تكاد أنفاسنا تنقطع ولا نشعر بلذة قط. وماذا عن أيدينا التي نقضي بها حوائجنا، ونتعفَّف عن الحاجة

للناس لمَّا نسعى ونعمل بهما فنكسب الرزق، ولمَّا نكتب بهما نوصل أفكارنا وأمانينا. واللهِ لخَلْقُنا أمرٌ عظيم يسحر العقول ويدهش العيون، فحبذا لو نتبصَّر في خلقنا ونشكر الله ونسخِّر أعضاءنا كلها في عبادته ليرضى، فإذا رضي زال الغمُّ وحلَّ الأمل وأعطانا الجنة يوم الحساب، ولا نستطيع أن نعبِّر إلا بقولنا: صُنع الله الذي أتقن كل شيء.

إنَّه الله! الذي حين تناجيه وتفضفض له لست بحاجة لأن تشحن رصيد هاتفك، ولا لتذهب لمكانٍ إرساله أسرع لتتواصل معه بشكل جيد، ولا تتلعثم وتتهمك في اختيار أفضل الألفاظ لكيلا يسوء فهمك، لأنه في الواقع يفهمك.. بل هو الذي قدَّر لنا كلَّ قول وعمل، وهو الذي يغضب لمَّا نتكبر عن سؤاله ودعائه، فكثيراً ما يؤخِّر إجابة دعوات عبيده لأنه يفرح بسؤالهم وأصواتهم النقيَّة التقيَّة، وهو الذي لا تشغله مسألة عبد عن عبد وهو مدبر الأمور. هو الله الجبار القوي الذي لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم. أفلا نفهم بعد هذا كلِّه وجوبَ إتقاننا لأعمالنا وتأديتها على أكمل وجه، وعدم العبث والخطأ فيها بقدر ما منحنا الله من قِوَى.

إنه الله! القادر على كل شيء، يعلم ما نُخفي وما نعلن، إن ابتلانا بهمٍّ أو غمٍّ أو مرض فهو الجليل برحمته، يكفِّر عنا السيئات ويحطُّ عنا الخطايا، ويهيئنا لجنة الخلد؛ التي فيها ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وما علينا إلَّا أن نطمح ثم نخطِّط، فإذا عزمنا على التنفيذ توكَّلنا عليه وفوَّضنا أمرنا إليه، فيتحقَّق ما نريد؛ وإن لم يكن بنفس النتيجة التي قدَّرناها، فالله أحكم وأعدل. أليس حريٌّ بنا أن نجلس مع أنفسنا جلسة صفاء ونسألها: ما تريد؟ وبماذا تحلم؟ وإلامَ ترنو؟ فنسطرِّ أجوبتها في صفحات عمرنا، ونعمد فوراً إلى الدعاء والعلم والعمل لنحقق المراد ونحمد الحميد.

وحبذا لو نخصِّص جزءاً من وقتنا في كل يوم لنخلوَ بصفة من صفات الله من حديث داعية على قناة أو نقرأه في كتاب، فوالله سنرى تغييراً جذرياً في حياتنا إلى أحسن الأحوال. وما أحوجنا إلى قراءة كتاب الله وترتيله والتفكر في معانيه؛ لنزيح عن مُهَجِنا صدأَ النفاق والتقاعس، ولنعلم يقيناً بأنَّ العلم بالذات الرحمانية والتفقه بهذا الباب هو السبيل الأوحد والأوجد لخَوض سائر المجالات الطبية، الهندسية، الفنية، والاقتصادية بتفوق ومَجدٍ لا يضاهيه مَجد.

لبنان
بكالوريُس تخصص كيمياء

سنَقْهرُه

بقلم إيمان شراب

كل الناس متألم، أنينهم وشكواهم لا ينقطعون!

- مرضى وعاطلون ومحاصرون وفقراء ومن يُقتلون كل يوم والأمهات والآباء والمشردون ومن يعانون الغربة بكل أشكالها والمديونون والمظلومون و....

حتى ذلك المولود الذي خرج للتو إلى الحياة وأمه المسكينة تألمت كثيرا ليكون هو.... وتربط على أوجاعها، من أجل ماذا؟ من أجل أن يأتي إلى الدنيا؟ ما الفائدة؟ سيمرض ويحزن وربما يسجن يوماً أو يتسول أو يموت... مرة أخرى هو الألم ولا شيء غيره.

- لن أذكر لك في المقابل نعما أنعم الله بها علينا لا تعد ولا تحصى، لكن يجبُرنا ويخفف أوجاعنا أن :

كل وصب أو نصب أو هم أو حزن، أو ألم مهما صغر حتى لو كان بسبب شوكة شاكت أحدنا فإنها تكفير من خطايانا...أليس الألم ابتلاء وامتحاناً ومن نجح فيه فاز بالجنة؟.

أليست الابتلاءات تصفية للنفوس وتنقية مما يشوبها وتربية، فتتخلص من التعلق بالأسباب وتعرف طريقها إلى رب الأسباب فنزداد قربا من الله والجنة؟

والابتلاء كذلك كشف للحقائق وإظهار لمعادن الناس، فنميز الصالح من الفاسد، والطيب من الخبيث، والأمين من الخائن، والصديق من العدو.. أليست في ذلك مصلحة عظيمة للفرد والمجتمع؟.

ومن يصبرون على فقرهم وجوعهم ومرضهم، أعد الله لهم أجرا عظيما، ألم يعدهم – سبحانه - دخول الجنة من باب أعد من أجلهم؟

المتألمون من ظلم، مستجابة دعواتهم، ووعدهم ربهم بالنصر وأقسم من أجلهم: "وعزتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين"، فهل بعد نصر الله نصر؟

ألم يبتلي الله الأنبياء، فتوجعوا وجاعوا وهاجروا ومات أحبابهم وخُذلوا وحوصروا ؟ ألا يطيّب خواطرنا أن نكون مثل الأنبياء ونتعامل مع الابتلاء كما فعلوا بالرضى والصبر والحمد، ونلقاهم في الجنة؟

"مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة" ماذا يمكن أن يقال بعد هذه البشرى من رسولنا ﷺ!

الألم يربي نفوسنا ويهذبها، فنصبح أكثر قدرة على التعامل مع المصائب والمشاكل والكوارث، ونتعلم أن الدنيا دار ممر وزوال وأن الحياة الآخرة دار الحساب والجزاء والخلود.

والآن، أخبريني يا نفسي، هل ستظلين تشكين وتتذمرين من الألم، أم تقهرينه وترين فيه الطريق إلى الجنة؟

أديبة وكاتبة المدينة المنورة

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم
مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾

نماء
للتكافل والتنمية
جمعية الاتحاد الإسلامي

دفئي...
من دفئكم

تستقبل مؤسسة (نماء) أموال زكاتكم وصدقاتكم
هاتف: (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١ + فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١ +
البريد الإلكتروني:itihad@itihad.org
صفحة مؤسسة (نماء) على الفايس بوك: namaa.itihad

مدرسة الحياة الدولية
Al-Hayat International School

تتشرف إدارة

مدرسة الحياة الدولية

بدعوتكم

لحضور اللقاء المفتوح للتعرف على المدرسة

وبرامجها الأكاديمية

مدرسة الحياة الدولية، عرمون، بعد ثكنة الدرك، رأس الزيتون

الأحد 2017/1/22 من 10 صباحاً إلى الواحدة ظهراً

لأيّ استفسار:

70/817217

جوّال 217 817 70-961+ M / هاتف 406/306 806 5-961+ T

Al-Hayat International School / E info@alhayat-school.com / www.alhayat-school.com